

الرسالة

مجلة أسبوعية للثقافة والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

برل الاشتراك عن ستة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

عن المدد ٢٠ ملياً

الإعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المشؤل

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٨٨٨ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٥ رمضان سنة ١٣٦٩ - ١٠ يولية سنة ١٩٥٠ - السنة الثامنة عشرة »

وللمظلوم حتى ينصف ، وللدليل حتى يبر ؛ وخلفاء الذين جعلهم
الله أمة وسطاً يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون
في الخيرات ؛ ولكن سرعان ما برح الخفاء وشف الزياء عن
الرأسمالية والشيوعية تتنافسان في سيادة العالم ، وتتخاصمان على
أملاك الناس ؛ هذه باسم الحرية تسمى لتستبد ، وتلك باسم
الشيوعية تسمى لتملك !

قلنا لهم يا قوم نحن زملاؤكم في مجلس الأمن ، وحلفاؤكم
على نصره الحق ، فانصفوا النيل من السكسونيين ، وقلطين من
الصهيونيين ! فقال رومان خليفة ولسن صاحب البادية الأربعة
عشر : إن سياستنا الخارجية تمضد الانجليز ، وسياستنا الداخلية
تؤيد اليهود ، وإن الاعتداء على المصريين أو على العرب أضف
من أن يخجل توازنا أو يبطل تماونا أو يبطل حركة ؛ لأنهم
لا يملكون القنبلة الذرية ، ولا ينافسون أمريكا في الكيفية
والكمية ! فلما نهض اللب الروسي ليلتقم كوريا الجنوبية من
يد المام سام اضطرب ميزان العدل ، وتكدر جو السلام ، وقامت
قيامه الدنيا ، ووجب أن يجتمع مجلس الأمن على وجه السرعة
ليقضى على الدول الأعضاء أن يقدموا المونة لكوريا الرأسمالية
على كوريا الشيوعية متماً للمدراة وفقاً للقلم !

قلنا لسألوا مصر أن تمن ، وكان ظنهم بها أن تطيع وتستكين ،
أجابتهم بعزة القراءين وأنفة العرب ؛ زعموا أن شيخا من أغنياء
البادية خطب امرأة في الصيف فردته ردا قبيحا فلما أقبل الشتاء ،
وهو زمن القحط عند البدر ، أقبلت عليه تطلب منه لنا ، فقال
لها بلهجة التمسك الشامت : لا يا سيدتي ! الصيف ضيقت اللبن !

أحمد حسن الزيات

(النصورة)

الصيف ضيقت اللبن!

مثل أمريكا وانجلترا في سياستها للدول الصغيرة كمثل
(الأشقياء) في الريف و (الفتوات) في المدن ، يجمعون حولهم
الأتباع من فتيان القرى وسبيان الحسارات ممن يفتنونهم بظواهر
القوة ، أو يخذعونهم بكواذب النبي ؛ ثم يرمون بهم الأغراض
التي يتوخونها ، فينطلقون انطلاق الأبهام الصم لا إرادة لها
ولا رادة مليها . فإذا أراد الأشقياء المطو على غنى من أغنياء
القرية ، أو قرر الفتوات الإغارة على حى من أحياء المدينة ،
أرسلوا هؤلاء الأتباع يرودون الطريق ، أو يجسرون النبط ،
أو يجرون (الشكل) ؛ ثم يكونون هم وقود المركة ؛ فإذا تم النصر
أو تمت المزعجة كانت النار دأما لحالب القحط ، والكستناء دأما
لأنياب القرود ! فإن اتفق مرة أن أبى أحد الأتباع أن يأتمر في
الشر أو يشارك في الأذى ، لأن له رأيا يريد أن يقره ، أو قريبا
يكره أن يضره ، أو ضميرا يحب أن يرضيه ، تغيروا عليه
وتنمروا له وقالوا : خان المتوة ، ونقض الميثاق وجحد النعمة ،
فحق عليه أن يبت من الناس أو يفت من الأرض !

حال هذا التابع من هؤلاء الأشقياء الذين حسبوه يسمع
ولا يقول ، وبخضع ولا يمارض ، وينفذ ولا يقضى ، أشبه بحال
مصر من هاتيل الدولتين الطافيتين اللتين تزعمان أنهما عثلان
الديمقراطية والحرية ، وتحميان الدنية والانسانية ! قالوا لنا مالوا
نكن البيا على الشيوعية والاباحية والفوضى ، ورددنا للنظام
والسلام والعدل ، فقلنا : وهل يسمنا ألا نلبى ونحن أبناء الذين
مقدوا فيها بينهم (حلف الفضول) ليقوض للضعيف حتى يقوى ،

الشيخ محمد مصطفى المراغى

لمناسبة ذكره الخامسة

للاستاذ عبد الجواد سليمان

في ليلة الرابع عشر من شهر رمضان المكرم منذ خمس سنوات مضت فاضت إلى بارئها روح المرحوم الأستاذ محمد مصطفى المراغى شيخ الأزهر الشريف وشيخ الإسلام حينئذ فكان لوفاته أثر بالغ في نفوس محبي الإصلاح في أنحاء الأقطار الإسلامية لما كانوا يؤملونه على يديه من إصلاح ديني يتوج به ذلك الصرح الشامخ الذي شاد أسسه جمال الدين الأفغانى وأعلى بناه الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده .

ولد المرحوم (محمد مصطفى المراغى) في قرية المراغة من أعمال مديرية جرجا ، وبفضل هذا الشيخ الجليل ومساعدى أبنائه الموقفة من بعده ارتقت هذه القرية فأصبحت مركزاً من مراكز مديرية جرجا تبته بعض البلاد الأخرى المجاورة ؛ وأصبحت بها كذلك مدرسة ابتدائية تقوم على تهذيب النشء ونشر الثقافة بين أبناء البلاد .

نشأ الشيخ المراغى في بيئة علمية ؛ فلقد كان أبوه ممن يلمون بيمض العلوم الدينية مما جعله موضع احترام أهل المراغة ومرجعهم في المسائل الدينية ، فعمل هذا الأب على أن ينشئ أولاده نشأة علمية حتى يؤدى ما لهم قبله من حقوق ، وحتى يكونوا بالتعلم - مثله محترمين في أعين الناس - .

وقد كان أكبر أبنائه السبعة الأستاذ محمد الذى نحن بصدد الكلام في ترجمته ، وقد تربى خمسة منهم في الأزهر جنح أحدهم إلى دار العلوم ، وكان الابن الكبير متوقد الذكاء مثابراً على درسه ، وظل مثابراً عليها حتى نال شهادة العالمية بتفوق رشحه للتدريس في الأزهر ؛ ثم عمل بعد ذلك قاضياً في مديرية دنقلة بالسودان ففتشاً بديوان الأوقاف ، ثم عين قاضياً لقضاة السودان بسمى أستاذه المرحوم الشيخ (محمد عبده) ثم رئيساً للتفتيش بالمحاكم الشرعية فرئيساً لمحكمة مصر الكلاية ، ثم عضواً في المحكمة العليا الشرعية ، فرئيساً لها سنة ١٩٢٣ ثم شيخاً للأزهر

بعد ذلك من سنة ١٩٢٧ إلى سنة ١٩٣٠ ثم انقطع عن المشيخة مدة عاد بعدها إليها سنة ١٩٣٤ ربق بها حتى لحق بالرفيق الأعلى .

لقد كان الشيخ المراغى من تلاميذ الإمام بل أكبر تلاميذه الذين أشربوا روحه في الإصلاح والتجديد ، وقد أظهر في كل هذه الوظائف التى تولاهها مقدرة بالغة ، وكفاءة بمتازة وإدارة حازمة ومنقطة النظير بين الشيوخ ، شهد له بها رجال مصر من العلماء المواطنين والأجانب . وقد أجل وصفه الأستاذ العلامة الفيلاسوف (أحمد لطفى السيد باشا) فقال يوم تشييمه إلى مقره الأخير : « كان رحمه الله منسجماً في كل شىء ، عقه يوازى علمه ، حتى جسجه وهندامه » .

وأظهر ما نذكر به الشيخ (المراغى) تلك الصفات التى تفرد بها بين الشيوخ الذين تقلدوا قبله مشيخة الأزهر ؛ أو بالأحرى مشيخة الإسلام ، وأول هذه الأوصاف التى حفظها له تاريخ الأزهر ، أن مشيخة الأزهر كانت قبله من الوظائف الروحية التقليدية البعيدة عما يجرى في الحياة من تيارات عصرية ، فخرج بها الشيخ المراغى من عزاتها ، وألقى بها في غمار الحياة فأشعر الناس في الشرق والشرب بأن المنصب له خطره ، ونبه إليها الأذهان في العالم الإسلامى ، وبذلك ضرب بنفسه المثل الصحيح لرجل الدين ، في أنه لم يخلق فقط للمعبادة والمعيش على هامش الحياة ، بل لا بد من أن يختلط بالناس فيفيد ويستفيد ، وأن يكون له رأى يمتد به في الحياة العامة ، يشارك به المفكرين من أبناء عصره ويساهم به في بناء المجتمع الانسانى ، ويساعد في رسم الخطوط التى تسير عليها البلاد ؛ لذلك رأينا الأستاذ المراغى يعمل على إعادة تنظيم الأزهر على نحو واسع النطاق حتى يتفق وحاجات العصر الحاضر في مصر وفلا قد صدرت خطة الإصلاح التى وضعها في القانون المعروف بالقانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٤٠ ، وقد لاقى - رحمه الله - الشىء الكثير من معارضة الإصلاحات التى كان يبينها فاستقال من المشيخة

وقد كان الأستاذ المراغى من أسس إصلاحه أن تنظم مناهج الأزهر وتعلم بالعلوم الحديثة لتتكون على مثال مناهج المدارس المدنية ، وأن تصلح كتب الأزهر ، وتشدب بما حثبت به من

الصحيحة ، ويتجلى ذلك العطف في دروس الشيخ الدينية التي
رغب جلالة الملك في سماعها والتي ألقاها بين يدي جلالتك ، وهو
تشریف جديد لم يحظ به شيخ قبل الشيخ المراغي .

لقد كان الشيخ المراغي كغيره من الزعماء المصلحين ، له
أنصار ومريدون يمدحونه ويصوبون خطاه في الإصلاح ، وينادون
بعبادته ويمولون على إذاعة فضله ؛ وله إلى جانب هؤلاء حزب
معارض متناوئ ، لا يرونه رأيه في الإصلاح .

ومهما قيل في هؤلاء وهؤلاء فإن المناوئين للشيخ المراغي
يشهدون في قرارة أنفسهم له بالنضوج الفكري والحنكة عند
مواجهة الخطوب ، ويقدرونه في قلوبهم وإن عجزت أنفسهم عن
إعلان هذه الشهادة . والآن قد أصبح المراغي في ذمة التاريخ ،
والتاريخ وحده هو الذي سينصفه ويظهر فضله ويبين عن شخصيته
التي تمتع بها ، ويبين مقدار قوة ذلك الإشعاع الذي كان ينبعث
من نفسه ، فيحیی الأمل عند بعض الناس في بلوغ الإصلاح
وتحقيق ما كان يتمناه المخلصون منهم للإسلام والمسلمين .

واسكن الوفاء للعاملين واجب ، فلو أنصف الأزهر شيخه
خلد ذكره في مؤسسة نافعة تحمل اسمه . ولو عرف الأزهريون
فضل شيخهم عليهم وعلى أزهرهم لا كتبوا في مشروع نافع ينفع
نمته على جهة خيرية مجيدا للشيخ ويخلدوا لذكره . رحم الله
الشيخ المراغي فاقد كان وفيا للناس ، وقد كان من وقائه ورغبته
الصادقة في أن يخلد ذكرى أستاذه الشيخ محمد عبده فقلد جاء
عنه في كتاب (الإسلام والتجديد في مصر) للدكتور تشارلز
أدمز Charles adams ما نصه (وكانت الصحف في سنة ١٩٢٩
أي أثناء مشيخته للأزهر تكتب كثيرا عن أمر كان له حسن
القبول هو تحييد ذكرى الإمام ، إما بالاحتفاظ بمنزله في عين
شمس ، وإما بالقيام بأي عمل آخر من الأعمال التي تدل على التقدير
القوي ، وكان من المتفق عليه بشكل عام أن أبقى الناس لأنهم
بهذا هو الشيخ المراغي إذ هو شيخ الأزهر ، وله بالشيخ عبده
صلوات قوية قديمة .

رحم الله الشيخ المراغي رحمة راسمة وأنزله منازل الأبرار . .

عبد الجواد سلجانه

المدرس بجمعات سوهاج

الخلافات اللفظية التي لا جدوى من دراستها حتى يخفف العبء
على الطلبة ، وحتى تصير هذه الكتب نظريات التربية الحديثة
فيتسنى لقارئها أن يشاركوا في بناء نهضة بلادهم ، وأن يفهموا
الحياة على حقيقتها ، وأنها ليست بحسب تلك المتون والحواشي
والتقارير خطت على الصفحات الصفراء ؛ بل هي عالم واسع المدى
بميد الحدود .

ومن أوصاف الشيخ المراغي فوق جدارته بالزعامة الدينية
أنه كان رجلا (دبلوماسيا) يلبس لكل حال لبوسها ، وينتهر
الفرص السانحة التي يتمكن فيها من النهوض بالأزهر والكسب له ،
وبذلك تقدم الأزهر في عصره تقدما محسوسا . ولعل في ابتغاده
البعث الأزهرية إلى جامعات أوروبا صدق دليل على عزمه الصادق
في خدمة الأزهر ليجتمع في ثقافته بين التقدم والجديد ، وليكون
العالم في الدين عالما بعلوم الدنيا ، والثقافات المعاصرة ، فتكتمل له
العدة في الحياة .

وفي المراغي صفتان أخريان لعل القدر الذي هياه لقبول تعاليم
أستاذه الشيخ محمد عبده هو الذي منحه إياها ليكون الوارث الحن
لصفات أستاذه ؛ أما الأولى فجرأة البالغة الحد في الإصلاح ،
وجهره بأرائه متى اقتنع بوجاهتها ، وعدم مبالاة بما يمترض
سبيله من مقاومات ومعارضات من الجامدين المحافظين .

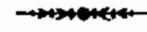
وأما الثانية فهي اعتزازه بنفسه ، واعتداده بكرامته كرجل
من رجال الدين اعتدادا هون عليه مرة منصبه الخطير فتغلى عنه
تحفا للكرامة .

بهذه الكفاية الممتازة أمكن للشيخ المراغي أن يخلق من
أبناء الأزهر جيلا جديدا غير ما تقدم عصره من أجيال أزهرية ،
جيلا أقل ما يقال فيه أنه بدأ يفهم تبعات الحياة التي يسأل عنها
أمام الرأي المأم رجل الدين ، وبهذا الاخلاص للأزهر استطاع
الشيخ المراغي أن يكون له مدرسة من أبناء الأزهر ، يدين
تلاميذها بكثير من تعاليمه ، وإلهم بمرى فضل كبير في تقديم
الأزهر ، ومحاولة التطور والارتقاء ، ورغبته في المساهمة في مجد
مصر الثقافي .

ومما هو جدير بالذكر في هذه المناسبة أن نتوه بما لقيه الشيخ
المراغي من عطف الملك فقد شجبه ذلك على يث تعاليم الدين

سر التعمير

ترجمتها من البرتغالية
الأستاذ سامي حازر



كل من يطلع على هذا المقال سيرغب ، ولا شك ، أن يضيف إلى عمره عشر سنوات على الأقل ، وسيقتظر متى أن أسرد أسماء الأدوية والمحضرات الحديثة التي يجب استعمالها لتحقيق هذه الناية . بيد أن سر التعمير لا يمكن في «برشام» الصيدليات ، ولا يكتفي في زوايا المختبرات الطبية ، وإنما يتحصر بمعرفة ما نقدر أن نفعل وما يجب الانفعل . فإذا كنت ترغب في أن تعيش طويلاً فعليك أن تدخل على سيرة حياتك علماً جديداً قائماً على الاقتباس والوارثة ، ومن نافذة هذا العلم يتكشف لك فن جديد هو فن الحياة . وهذا الفن يحيطك علماً بملاحة العوامل الحيوية بالتعمير ، والعوامل الحيوية هذه تقوم على التغذية المنظمة وارتزان الجهاز العصبي ، والراحة والاستحمام ، والتدريب العقلي والجسدي ، والاستقرار النفساني . أن الطيعة تتطلب منك ثمناً للسنوات العشر الإضافية وما تمنحك إياه أثنى بكثير مما تدفمه لها

كان معدل عمر الانسان في العصور القديمة ثمانى عشرة سنة ، وقد عُثر على خطوط مصرية منقوشة على مومياء يستدل منها على ان معدل عمر الانسان كان ، منذ اثنى عشر سنة ، وارتفع المعدل في مطلع القرون الوسطى فبلغ خمسا وعشرين ، ثم ارتفع في نهاية القرن النصرم فأصبح خمسين ، وزاد في نصف القرن الاخير خمس عشرة سنة فنفا ، كما تقول احصاءات الوفيات ، خمسا وستين ، بقليل من الاختلافات الطفيفة في بعض الأقطار من البعض الآخر .

ويعزى هذا الارتفاع النسبي الى كون المختبرات العلمية قد لعبت دوراً هاماً في حقل محاربة الأمراض الالتهابية في الاطفال بفضل المحضرات المعجبية كالبينسلين والفيتامين . ويمشد العلم ، اليوم قواته الهجومية لحل المشكلة التملقة بضعف القلب والشرايين والدورة الدموية ، بعد ان يتجاوز الانسان العام الستين من عمره

ويرى الدكتور ادغارل بورتر رئيس اتحاد الاطباء الاميركي ان عمر الانسان العادى يجب أن يبلغ المائة والخمسين عاماً مستقداً برأيه الى كون الانسان يختلف كل الاختلاف عن سائر الحيوان ، فهو يحتاج الى أن يعيش عمراً يفوق ستة أضعاف عمره ليتم ارتقاؤه؛ فالحصان مثلاً يتم نموه في العام الرابع وهو يعيش خمسا وعشرين سنة ، والمهر يتكامل نموه في سنة ونصف السنة ويعيش من التسع الى العشر سنوات ، والكلاب يبلغ نهاية النور في العام الثانى ويعيش اثنتى عشرة سنة . اما الانسان الذى لا يتم نضجه قبل تمام العام الخامس والعشرين فيجب ان يعيش على الأقل مئة سنة .

ان فى الانسان دليلاً قوياً على امكانية اطالة حياته حتى العام المئة والخمسين ، وهذا الدليل هو عيناه . ان قوة العيون البشرية على البقاء تصلح لأن تكون مقياساً لاطالة الحياة ، فهذه القوة تضعف تدريجياً مع السنين . واذا تتبعناها ، على ضوء الأرقام ، وجدنا أنها تحتاج الى ما يقارب مئة وخمسين سنة حتى ينطفئ نورها انطفاء كاملاً

ان الاكبر الضمين باطالة العمر أقرب اليانا مما تتصور ، فنذ سنوات قليلة وصلت من روسيا معلومات عن محضر جديد يدعى (بجدد الشباب) وقد اكتشفه البعثة الشهيرة الدكتور اسكندر ل . بورغو موليتز ، مدير معهد البيولوجيا (علم الأحياء) وعلم أسباب الأمراض (الباثولوجيا) في كيبف . ويرى هذا العالم أيضاً ان انسان القرن العشرين يجب ان يمر مئة وخمسين عاماً . ويرجع في ابحاثه الى المصادر التاريخية المتنوعة بنية الثور على شهادات تؤيد نظرياته . وقد امتدى الى كثير منها وهذه احداها :

توماس بار ، انكليزى القبحة ، عاش مئة واثنين وخمسين سنة ، فناصر تسعة ملوك تعاقبوا على عرش بلاده ، وتزوج وهو فى العام المئة والتاسع عشر وهو ، مع هذا ، كامل الرجولة حتى ان زوجته كانت تشك في بلوغه تلك السن . وتوفى بار على أثر تناوله كمية كبرى من الطعام فى ولية أقيمت فى القصر الملكى فكانت سبباً للقضاء على حياته . ولم يكن لوتة اية علاقة بشيخوخته كما دل التشريح الطبى

ان ستالين هو احد الافراد الأول الذين تماطوا محضر بورغو موليتز بعد ان ثبت له خلوه من الخطر على حياة المسايين

الخوارق والمعجزات ، بل توصلوا إليه بالقضاء على وسواس نفساني كان يلازم رؤوس المرضى

إن في قبيلة «اليوغ» الهندية عدداً كبيراً من المشتغلين في درس مسألة التعمير . واليوغيون بصورة اجمالية يعمرون أكثر من مئة سنة ، فانزان الأعصاب والاستقرار النفسى والتمرين العقلى والجسدى هي من مميزات الحياة اليوغية . واليوغى الصميم هو رجل هادى، أبداً ، لا يكره أحداً ولا يعرف الحسد إلى نفسه سبيلاً ، لا يقاتل لأمر ولا تساوره المشاغل والموم طويلاً . ومن أقوال سبينوزا فيلسوف هايا الخالد الذى وجه حياة المهندوس توجيهاً خاصاً بفلسفته الرحادية قوله باللاتينية :

Non flere, non indignare, sed intenegere. لا تبك، لا تنضب، بل افهم . ان هذه النصيحة تتلاءم مع الحياة، وما يتلاءم مع الحياة يعيش طويلاً

ومن البديهي أن تكون التغذية سبباً رئيسياً من أسباب الحياة ، فن لا يأكل قوته محتم ، ومن يأكل يشراهة يسير على الطريق نفسه . ان غيليرد هوزر وهو من أعظم المراجع القائلة بتحديد كمية الغذاء يرى أن الحياة تؤخر حلول الشيخوخة وتضيف إلى حياة الانسان بضعة سنوات مفيدة . وقد توصل فريق من الاختباريين ، بفضل ما قاموا به من تجارب في الحيوانات ، إلى الجزم بإطالة الحياة عشر سنوات إذا ما وانظب الانسان على تناول كميات كبرى من الفيتامينات . والفئران التى كانت تتغذى في جامعة كولومبيا بكميات كافية من الفيتامين A والسكر-يوم زادت أعمارها أكثر من عشرة بالمئة عن أعمار سائر الفئران الأخرى . وقد قام (هوزر) بتجاربه في حفظ شباب أطبائه مدة طويلة فحدد لهم غذاء مؤلفاً من أربعة ألوان لم يعرفها الطبخ قبلاً، وهي : خميرة الجمعة (البيرا) والزبادى البلغارى ، وحبوب الحنطة ، والمسل النباتى ولبن الزبادى البلغارى، محتوى على كمية كبرى من فيتامين B وهو العظام الرئيسى للأرواف البلغارية بالنسبة لحيويته ومساعدته على اطالة الحياة . أما خميرة الجمعة الفداء المعجيب في كل المناسبات والأوقات فهي تحوى احد عشر نوعاً من الفيتامين وستة عشر من حوامض (الامينو) وأربعة عشر من المعدنيات ، من الحديد إلى الفوسفور . والمسل النباتى المستعمل في المختبر اصنع المختبر الصلي محتوى على كثير من المعدنيات التى تحفظ الحرارة وكميات كبرى من الفيتامينات

بداء القلب ، وحالة ستالين الصحية مغمورة ، كأعظم أسرار روسيا الحربية ، بتكتم شديد . غير ان الافراد الذين رأوا هذا التوشاح الجيورجاني مؤخراً يؤكدون انه يتمتع بصحة لا مثيل لها ويتوصل بورغوموليتز ، في محاربه افهم أسرار الحياة والتعمير إلى نتائج تتناقى والمقايير والمحضرات . فهو يقول ان الاستقرار النفسى هو عامل حيوى في التعمير كالتغذية والاستجمام والرياضة البدنية . وله أتباع كثيرون ، حتى بين اطباء العالم الغربى يؤيدون نظريته ويعملون بها

ان عالم الطب الحديث ، الطب البسيكوزماتيكى ، منمك اليوم في درس الامراض الجسدية المسببة عن اضطراب نفسانى والمستوصفات (البسيكاتريكه) تعالج كثيراً من الامراض بطريقة نفسانية تصغر في كثير من الاحيان عن شفاء تام . والفرحة التى تزيج المرضى والاطباء على حد سواء ، والمنقط الثريانى العالى إن هلسوى نتيجتين للألام النفسية . ويمتقد علماء السرطان ان الاشخاص السريبي التأثير ، المستسلمين لعامل الغضب والحسد تهيأ في أجسامهم تربة صالحة لنمو السرطان . وقد لاحظ بعض العلماء ، في روسيا ، ان ازواج الفئران يجعل ظهور السرطان فيها بينما يبطل ظهوره كثيراً عندما يتسنى للفأر أن يعيش حياة هادئة وهناك امر معروف ، وهو ان حياة التزوجين أطول من حياة الأزواج . وفي احصائيين روسيين ثبت ان مقابل كل مئة متزوج يموت مئة واربعون عزبا ، وتزيد نسبة الوفيات بين الأزامل والطلقات عنها بين المزاب . ويمز بعض المشتغلين في مسألة التعمير هذا الامر الى كون التزوجين يعيشون في حالة نفسانية أكثر تنظيمياً من حالة العزب . فالشاب العزب يحيا في جو من التصاى مشبع بالانفعالات النفسية ، بالفتاة المازبة المنتظرة ، أبداً كلمة «نم» من خطيها ، كثيراً ما تهدقواها انفعالات الانتظار وتحسب لها أمراضاً يصعب شفاؤها . اما الارملة فتذوب كالشمعة ذوياناً بطيئاً تحت سمير المذاب النفسى . ان خفقان القلب السريع الصادر عن خوف أو حزن أو تأثيرات أخرى ، يجهد القلب وينهكه ، فينشأ عن هذا ان بعض الاعضاء الحيوية الأخرى تصاب بتسمم لمدم التنظيم الطبيعى في الجسم . وقد تمكن الاطباء من شفاء كثير من الامراض القلبية التى كانت تعتبر ، منذ وقت قريب ، مستعصية لا أمل البعة في شفاها . ولم يتم لهم هذا بفعل

الجديد مؤلفات من

محمود نيمور

(١)

كل عام وانتم بخير

مجموعة شائقة من القصص المصرية

ملتزم الطبع والنشر

دار الاماريف : شارع الفجالة بالقاهرة

التمن ٢٥ قرشاً مصرياً

(٢)

ملاحم وغضون

صور خاطفة لشخصيات لامعة

ملتزم الطبع والنشر

مكتبة الآداب بالجمايز بالقاهرة

التمن ٢٥ قرشاً مصرياً

(٣)

فن القصص

طبعة منقحة مزينة

ملتزم الطبع والنشر مكتبة الانجلو

شارع عماد الدين بالقاهرة

التمن ١٥ قرشاً مصرياً

لا تنهياً في غيره من الأطعمة . وفي حبوب الحنطة قدر هائل من
الفيتامينات والمعدنيات ومحتويات البروتينك الدهشة ، ولها نفس
فعل نخيرة الجملة

اهزروا السمم الزائر

إن الموت يشن هجومه الأول على الأجسام السميننة ليشبع
نهمه . فالسمن مبعث لكثير من أمراض القلب والشرابيين
والسرطان والانفجار الدماغى . وهذه الأمراض هى الشرور
الأوبئة العظمى التى يسقط يومياً عدد هائل من ضحاياها
البشرية

ولا يشترط للتححرر من السمنة ممارسة رياضة بدنية عنيفة ،
فالبالنون لا يحتاجون إلى التقيد بهذا . ويكفى ، كما يقول
بورغو مولتز ، أن يثابر الانسان على عادة المشى فى الهواء الطلق
ليروض جهاز تنفسه . والتنفس البطيء المتزن يحرر الجسم من
الفساد الدموى الذى من شأنه أن يقرب نهاية الحياة . أما أولئك
الذين يتنفسون تنفساً سريعاً فلا يمشون طويلاً

فيستدل مما قدمنا أنه ليس هنالك عامل واحد لإطالة الحياة
بل عوامل مختلفة يقضى علينا فن الحياة أن نعرف كيف نوجهها
فوجهنا . علينا أن نتناول الطعام الذى لا نمتسئنه إذا كان فيه
كميات فيتامينية تنفمنا ، ونقطع يومياً مسافات طويلة لتمريضات
عضلاتنا ، ونضحى بكثير من المتع الجسمية والروحية التى تعوقنا
من أن نأردى إلى فراشنا باكراً . لتتحرر من تقائص الغضب
والحسد والكراهية ، ولا تفكر كثيراً فى الحياة والموت ، وهذا
الشرط الأخير يجب أن يظل نصب أعيننا ، والا أصابنا ما أصاب
طبيباً أميركياً انصرف منذ بدء حياته الطبية إلى معالجة مسألة
التمير ودرمها . وقد شئت هذه القضية معظم أوقانه وجمته
من المتاعب ما هدد قواه فسقط فى ريمان الشباب صريع عدم
القطنة دون أن يتمكن من نيل أمنيته . ان عدم الاكترات هو
الوسيلة الأولى لإطالة حياتك . فعليك أن تبتمس مهما حنف بك
من خطوب و كرب ، وبذلك تقطم الرحلة الشاقفة ذات العقبات
الكأداء ويسهل عليك أن تنتقل منها إلى المراحل الأخرى وهى
أسهل عليك وأخف وطأة

سامى عازر

(المسبة)

الدى قام على تربيته وتديبر أمره . فأين السبيل إلى ذلك الكنز ؟
غير أن شعورا بالثقة وإيماناً بأن الله مشيب النيات الصالحة
باعد بينى وبين اليأس مما قصدت ، وكما لاحقتنى صعاب أثناء
تفكيرى لاحقها لطف من الله بنور الأمل .

وكيف لا يكون ذلك وقد ذكرت فحملت عهداً محبباً إلى
النفس أن تقى به مهما كاف من مشقة . وهل يحس المرء مشقة
في أداء عهد؟ ذكرنى به صديق وفى عهد به إليه راحل وفى فالقصة
كلها قصيدة وما أحرى الأدب بالوفاء !

ملك على خوف التقصير مشاعرى وأرهف تجدد الذكرى
عزيمتى فطلت أبحث مستهدياً كل من . عرفت له صلة بالشاعر
الراحل من قريب أو بعيد طيلة أعوام ثلاثة حتى كانت سنة ١٩٤٧
فأمدنى صديق قريب فى مفاجأة ممتعة بالنسخة الوحيدة الباقية من
الديوان ، وكانت تحتفظ بها شقيقته الكبرى كأغلى ترات يقتنى
وما عرفت بمنائيتى وحاجتى إليها حتى سارعت إلى قرينها عليه
رحمة الله وهو الذى سلمها إلى صديقى ورفيق صباى أحمد الأزهرى
إذ كان زميلاً له فى العمل .

هددت ما وصلت إليه نعمة كبرى بقدر ماعدته جزاء وفاقا
للحفاظ والوفاء .

أما النسخة — على أنها نسخة العمر — فسقيمة الطباعة كثير
فيها الخطأ ، قد امتدت إليها يد الزمن فزقت من صفحاتها ؛ ولكن
هذا كله شحذ العزم على إبراز الشاعر وفضله ووضع شعره فى
المكان اللائق به . وليس أولى من الرسالة الغراء صحيفة الأدب
الرفيع بنشر فضل كاد ينسى ، وإحياء غصن ذوى ق ربيمه .
وأهلت على سنة ١٩٤٨ بأمراض وآلام انتضتني أسفاراً وتوزعت
أيامى بين مختلف البلدان . ولعلى أخذت الديوان مرة فى رحلة آملا
أن أرد به النفس إلى السكنية ، أو أن أرد بأداء الواجب السكنية
إلى النفس ، ثم لم يرد الله ، فانقضى عامان آخران قبل أن يحظى
بهذا الأداء قلى . وقد سلخت هذا الذى الطويل باعنا معقبا بين
شواغل الحياة وبلاء الأيام وقلة المصادر إلى قرب إعاء ، التمس

عهد

لصاحب العزة الأستاذ محمد محمود جلال بك

— ٢ —

يعجب المرء حين يرجع لنفسه أثر صدمة أو مرض أو ذكرى
فيجد فيها يشغل قلبه أو باله أنجاء جديدا أو لونا آخر لا يكاد
يختلف عما يشغله ، بل هو فى واقع الأمر منه فى أساسه أو على صلة
يصعب فصلهما . وكيف يتجلى هذا اللون أو يأخذ به ذلك الاتجاه
ومنذ وقت قريب كان غامضاً أو كان مع الوجود عدماً .

ومرت أيام بور سعيد كمر الحاسد الشافى سراعا ، على حد
قول المرحوم شوقى بك ، وكلها ملأى بحديث الشاعر الشاب وما
لونت من ذكراه محض المصادفة من لقاء الشاطيء الجميل ووفاء
الأخ النبيل فى بقاع لم تطأها قدمه . فبلده على بحريوسف ، وذكره
ينثر حياته النادرة على شاطيء البحر الأبيض المتوسط بينما قرت
روحه فى جنات النعيم .

وفى خضم الذكريات وتداعى الملقى ذكرت حديثا له منى
أسيل يوم سائف فى شرفة السلامك ببلدى « القيس » وقد
جاء يزورنى فى سنة ١٩١٧ أو سنة ١٩١٨ زيارة كأحداها بيننا
تسجل زمتداد الوداد القديم الذى ربط الآباء كما ربط الأجداد
من قبلهم .

ذكرت على شىء من النموض إشارته ذلك اليوم إلى اعترام
صديق من أهل بلده جمع قصائده فى ديوان ... وأن الشيخ
يبد الوهاب النجار قد يقدم له بكلمة . ومع توالى زيارتنا بين
الريف والقاهرة لم يذكر بعد ذلك شيئا فى هذا الشأن .

كان شديد الحياء جم التواضع . ولست أشك أن هذا الخلق
هو الذى قام دون إعدائه إلى نسخة من الديوان ، وكل ذلك مهد
لما أعده تقصيرا منى فى جانبه .

مضت سنوات على وفاته . وبعد قليل لحق به أخوه الأكبر

شهر الكنافة والقطايف

للأستاذ محمد سيد كيلاني

الكنافة أحب شيء عند الشرقيين، وبخاصة في شهر رمضان إذ يتسابق الناس في شرائها والتفنن في إعدادها وحشوها بالزبيب والصفور والجوز والفتق . وإذا أقيمت وليمة في هذا الشهر المبارك فإن الكنافة من غير شك تحتل مكان الصدارة على المائدة، ولذلك يسمى شهر رمضان « شهر الكنافة والقطايف » أما لفظ **كنافة** فلم يذكره أحد من أئمة اللغة . ولا نجد في الألفاظ اللغوية ما يصلح أن يكون مادة لها . فلعلها كلمة يونانية روى السيوطي من ابن فضل الله العمري صاحب مسالك الأيسار أنه قال « كان معاوية يجوع في رمضان جوعاً شديداً . فشكا ذلك إلى محمد بن أمثال الطيب فآخذ له الكنافة فكان يأكلها في السحر فهو أول من آخذها »

وهذا الخبر يشك في صحته . وذلك لأن المؤرخين المتقدمين لم يشرروا إليه . ولم يذكر لنا ابن فضل الله المصدر الذي نقل عنه . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن الكنافة ليست الطعام الوحيد الذي يدفع به الجوع . وهي ليست علاجاً حتى يصفه الطبيب ابن أمثال . وكان من الممكن أن يقوم الرقاق مقامها ويسد مسدها . فما رواه ابن فضل الله . في هذا الموضوع يجب أن يوضع موضع الشك .

ولو عرفت الكنافة منذ عصر معاوية لذكرها الشعراء فيما ذكروا من أطعمة . فقد رأينا الشعراء حتى العصر العباسي الثاني

مجموعة أوقصيدة من شعر صديقي المرحوم « أحمد توفيق البرطباطي » إذا لم أجد ديوانه لنكون عماد بحث كله خير وأدب وقائدة فكنت على حد قوله عليه رحمة الله
تعاقدت والأهوال عشرين حجة لمن قيام بالأسي وقمود
فلست أبالي بمسها بيلية قرى الخطب عزم للملا وممود

لكلام بجة محمد محمود جبول

يذكرون القطايف والخبيص والفالوج وغيرها من أنواع الأطعمة، ولم ترق شعورهم أراها للكنافة وهذا دليل واضح على أنهم لم يعرفوها ولم يسموها بها .

وقد لاحظت أن الشعراء المصريين كانوا أول من لهج بذكر الكنافة في أشعارهم وأول من تغنى بها . ومن هؤلاء أبو الحسين الجزار المصري إذ يقول :

سقى الله أكناف الكنافة بالقطر . . . وجاد عليها سكر دائم الدر
وتبنا لأوقات الخلال إنهما . . . تمر بلا نفع ومحسب من همري
ففي هذين البيتين نلمح نفسية الشاعر متبرمة ساخطة على أوقات الفقر والضييق التي لا يأكل فيها سوى الخلل : وفي ذكره كلمة « تبا » ما يدل على حالة نفسية خاصة . أما البيت الأول فهو دعاء للكنافة بالسقيا بماء الورد والسكر . وهو يدعو لها لأنه يحبها فهو في دعائه يعبر عن شعور داخلي نستشف منه الجوع والحرامان .

وكان الفقراء من الشعراء يستهدون الكنافة من الأعيان والموسرين بشعر فيه إلهام كبير ودعاية مضحكة وفكاهة مطربة . فن ذلك قول الشاعر المتقدم وهو

أيأشرف الدين الذي فيض جوده براحته قد أخجل النيت والبحرا
لئن أمحت أرض الكنافة إنني لأرجو لها من سحب احتك القطرا
فمجل بها جوداً فإلى حاجة سواها نباتا فإشمر الحد والشكرا
والظاهر أن هذا المصنف من الطعام كان له عند هؤلاء الشعراء المحرومين مكانة لا تداني . فالشاعر هنا يمدح لطلبه بوصف المدوح بالكرم ثم يشكو فقره واشتياقه إلى الكنافة . وفي البيت الأخير تتجلى نفسية هذا الشاعر المسكين ، فهو يريد من المدوح أن يجعل بإهدائه الكنافة . وقد خشى أن يعطيه شيئاً سواها وهو لا يريد غيرها . لذلك قال بأن الكنافة وحدها هي التي تستوجب عنده جزيل الشكر وعظيم الثناء .

وكان الشعراء يتغزلون في الكنافة ويصفون محاسنها وجلالها ويتمنون دوام وصلها ويتألون لهجرتها وفراقها ويشكون من صدها وإعراضها . ونحن نقرأ ما قالوا في هذا الموضوع فنضحك، ومثال ذلك قول الجزار المتقدم وهو :

رمالي أرى وجه الكنافة مضنياً ونولا رضاها لم أود ومضنياً

فمذا تقديس للكثافة ليس بمدته تقديس ، ونوع من العبادة
لهذا الصنف من الطعام . فالشاعر يعبر عن شوقه الذي لا حد له
للكثافة ويذكر أنه لا يطيق فراقها ولا يستطيع عنها صبراً .
فهي قبيلته التي يتوجه إليها في الذود والآصال لا يصرفه عنها
طعام آخر ولا يلهيه عنها شيء منها جل وعظم .

ومن الشعراء من وازن بينها وبين القطايف وفضل الكثافة
عليها . ومنهم من أظهر الكثافة بمظهر الساخر من القطايف
المحتقر لها . ومثال ذلك قول ابن عنين :

غدت الكثافة بالقطايف تسخر وتقول أني بالفضيلة أجدر
طوبت محاسنها لنشر محاسني كم بين ماطوي وآخر ينشر
لحلاوتي تبدو ، وتلك خفية وكذا الحلاوة في البوادي أشهر

ففي هذه الأبيات ترى الكثافة تزهر بنفسها وتشمخ بأنفها
وتتبه كبراً ودلالاً ، وتسخر من القطايف سخوية صرة . وتقول
الكثافة هنا إنها أحن بالفضيلة من القطايف لأن محاسن القطايف
مطوية وحلاوتها محشوة في جوفها ، وهذا يفض من قدر القطايف
في نظر الكثافة التي تمتاز منها بظهور محاسنها وجمالها . فالكثافة
متبرجة سافرة تتصدى للناس وتلفت إليها الأنظار يبهتها وحسن
روائها فيعرضون عن القطايف وينهلون عليها . فهي ناجحة في
كسب الزبائن بما تنيره فيهم من كامن الشهوة . وهذه ميزات
يست للقطايف .

وكان الشعراء يتبادلون الألتاف في هذا الموضوع . ومثال ذلك
ما كتبه أجد الشعراء إلى صديق له وهو :

يا واحدا في عصره بمصره ومن له حسن الثناء والحننا
أتمرف اسما فيه ذوق وذكا حلو الهيا والجنان والجنى
والحل والمقد له في دسته ويجلس الصدر ، وفي الصدر المني
فأجابه بقوله :

عرفتني الاسم الذي عرفته وكاد يخفي سره لولا الكنى
يقصد بالكنا « الكثافة »

هكذا تناول الشعراء الكثافة . وكان شعراء مصر أكثر
تناولا لها من غيرهم . وقد أسهبوا على ما نظموه في هذا الموضوع
الروح المصري الذي عرف بالحنفة والمرح ، وأولع بالعبادة والفكاهة

على جفا قد صدعني جفائها
ترى أتمتني بالقطايف فاعتدت
ومذ قاطعتني ما سمعت كلامها
لأن لساني لم يخاطب لسانها
ألا خبروها أني وحياتها
ومن صانها في كل دروزانها
ليقبح أني أجل المشو مذهبي
فأفسد شأني حين يصلح شأنها

فالشاعر هنا يصور لنا افتقاره إلى هذا الصنف من الأطعمة
في صورة مضحكة . فقد شخص الكثافة وهي مرضة عنه ،
هاجرة له ثم تسأل عن السر في هذه العظيمة وذلك الاعراض
أكان ذلك لأنها أتمتته بحب القطايف والجري من ورانها فاعتبرته
خالئنا غادرا مجردا من الوفاء ؟ ثم أخذ ينق عن نفسه هذه التهمة
ويتبرأ منها . ويذكر أنه باق على عهد في حبه وإخلاصه لها .
وأنه لا يقصد هذا الحب بوصول القطايف . وفي البيت الأخير تورية
لطيفة في كلمة « المشو » فهي بمعنى التشبيه والتجسيم والنسبة
إليها « حشوي » وهو الذي ينتمى إلى طائفة « الحشوية » المعروفة
وهي تشير في نفس الوقت إلى القطايف لأنها محشى بالفستق
والزبيب وغيره .

وهذا شاعر يتألم ويشكو لأنه لم يذوق طعم الكثافة ولم ترها
عينه الا عند البياح في الدكان . قال :

مارأت عيني الكثافة إلا عند بياحها على الدكان
فاأتمس هذا الشاعر السكين وما أحوجه إلى العطف والزناء .
وشاعر آخر يذكر ليالي الكثافة الخالدة في غمره بالخير
فيقول .

ولم أتمس ليلات الكثافة قطرها هو الحلو إلا أنه السحب النمر
تجمود على كفى فأهتر فرحة كما انتفض المصفور بالة القطار
فهذه الليالي التي نعم الشاعر فيها يأكل الكثافة اللذيذة
باقية في ذاكرته ولن تخارقه مادام حيا . ففى تلك الليالي السميدة
في نظره كان حينما يحكم الكثافة بيده يكاد يمين دن شدة الفرح
ويهتر من فرط السرور كما يهتر المصفور الذي يبيله القطر .

وانظر إلى قول هذا الشاعر .

إليك اشتياق يا كثافة زائد قال في منك ؛ كلا ولا صبر
فازلت أكله كل يوم وليلة ولا زال مهلا يجرعائك القطر

صوم رمضان

بين العلم والأدب

للأستاذ ضياء الدخيلي

- ٣ -

ومن الزهاد من عاف اللذائد لأسماء الناس كما فعل الأمام
على (ع) لم يشأ أن يتمتع نفسه باللذات لأنه رأى أنه إن فعل ذلك
توسع الولاة ومن يبدم امر الأمة الإسلامية في البذخ والنميمة حتى
يرهقوا الرعية كما فعل من بعده الأمويون والعباسيون وانباعهم -
فزهديسعد الناس، بل أنه أخذ ولاته بالزهد وترك الاتقياد لأطباي
الأطمعة كما فعل في استنكاره على واليه على البصرة عندما سمع بأقباله
على الولاة الشبهة فحذره من سوء المصرع بكتاب وأذره
ومن الزهاد من عاف اللذات تدينا ناسياً أن الشرائع شرعت

لأسماء الناس فمن اتبهم - رضى الله عنه لأنه عمل لأسماء عباده
وان الله لم يجعل تمذيب النفوس سبيلاً لرضاه ...

وكان السكبيون من فلاسفة اليونان يملكون الناس ان الآلهة
منزهة عن الاحتياج، فخيركم من تخلق بأخلاق الآلهة فقتل من
حاجته جهد الطاقة وقنع بالقليل ونحمل الآلام واستهان بها واحتقر
القنى وزهد في اللذائد. ومن أشهر رجال هذا المذهب (ديوجانس
السكبي) مات سنة ٣٢٣ ق م وقد كان يعلم اصحابه ان يتركوا
التكاف الذي اقتضاه اصطلاح الإناس وأرضاعهم، وكان يلبس
الخشن من الثياب وبأكل ردى الطعام وينام على الأرض ويرى
مع باقى الفلاسفة السكبيين ان السعادة في الفرار من اللذة وتقليلها
جهد الطاقة وهذا افراط تأباه الشريعة الإسلامية. العملية
التي سارت المدنية والعلم وطبقت في مختلف بقاع الأرض فنجحت
من صحراء الحجاز ونجد اليمامة الى فردوس الأندلس وجنوبي
إيطاليا وصقلية وغربي فرنسا وجنوبها، الى جنان مصر والعراق
وسوريا وإيران وتركيا، الى ما وراء النهر والهند والتبت وزنجبار

ذلك قول القائل:

وقطائف رقت جـوماً مثل ما غلظت قلوباً فهى لى أحساب
تحلو فائلمو ويشهد قطرها الـ فياض أن ندى على سحاب
ففى البيت الأول يصور القطائف رقيقة تكاد تشف عما
تحتمها. وقد بولنم في حشوها. والبيت الثانى تصد به المدح بالكرم
لا أقل ولا أكثر.

ومنهم من جمع بين الكفاة والقطائف، ومن ذلك قول القائل
وقطائف مقرونة بكفاة من فوقفن السكر الدرور
هـ اتيك تطرفنى بنظم رائق وىروقى من هذه المنثور
والظاهر أن المائدة التي جلس عليها هذا الشاعر كانت في
منزل أحد الأغنياء لأنها جمعت بين الكفاة والقطائف، وهذا لم
يكن متيسراً في ذلك الوقت إلا للاعيان وأصحاب الجاه. وقد
رقص الشاعر طرباً، وكاد يطير من الفرح والسرور حينما رأى
الكفاة وبجانبه القطائف. فأخذ يمد يده إلى هذه مرة وإلى تلك
أخرى حتى ملا معدته.

محمد سير كبلانى

أما القطائف فقد عرفت منذ العصر العباسى؛ وجاء ذكرها
في شعر ابن ارمى وكشاجم وغيرها. ومنهم من شبهها بمحقات
من الطاج، ومنهم من شبهها بوصائف قامت بجنب وصائف.
ومنهم من شبهها وقد رست في الأطباق بالمصلين الذين يسجدون
وراء الامام. فالشاعر الذى يقول:

لله در قطائف محشوة من فستق دعت النواظر واليدا
شبهتها لما بدت في صحنها بمحقات عاج قد حشين زرجدا
راعى المنظر العام لهذه القطائف ورأى أن كل واحدة منها
تبدو في شكل حق له لون الماج بداخله حشو يشبه الذهب
الخالص. والشاعر الذى يقول:

وقطائف محشوة بلطائف طافت بها أكرم بها من طائف
شبهتها نضدت على أطباقها بوصائف قامت بجنب وصائف
لم ينظر إلى لون القطائف ولا الى شكلها ولا الى ما حشيت
به بل نظر إلى الطريقة التي وضعت بها في الطبق ولذلك قال:
«شبهتها نضدت على أطباقها»

ومنهم من تناول القطائف ولا هم له إلا التلاعب بالألفاظ
وأظهار القدرة على استخدام المحسنات اللفظية والمنوية. ومثال

قال الطبرسي من القرن السادس الهجري في (مجمع البيان في تفسير القرآن) ثم خاطب سبحانه المؤمنين وذكر نعمه الظاهرة عليهم واحسانه اليهم فقال يا ايها الذين آمنوا كلوا - ظاهره الأمر والمراد به الأباحة لان تناول المشهي لا يدخل في التمسيد وقيل انه امر في وجهين احدهما يأكل الحلال والآخر بالأكل وقت الحاجة دفعا للضرر عن النفس. قال القاضي وهذا مما يمرض في بعض الاوقات وقوله تعالى (كلوا من طيبات ما رزقناكم) اي مما تستلذونه وتستطيبونه من الرزق .

واقول ان من ينتبه الى ما قيد به الصوفية انفسهم وحرموا عليها ما اباحه الشرع الشريف من اطيب الطعام والشراب استصوب حمل (كلوا) على الأمر الأبيح لهؤلاء الذين ضلوا عن سواء السبيل وتكبدوا نهج الطريق وكانهم تأثروا بما نقل الى اللغة العربية من انكار الوثنيين من اليونان كالكلبيين أو من اديان الأمم غير المسلمة كالبراهمة من الهند ثم حوروا تلك الفاسقات وفق تعاليم الإسلام وحوروا الإسلام فقها فنشأت ضلالات الصوفية وأباطيلهم وضاع جمال الإسلام شريفة الممران العملية. ومن وجهة ثانية لقد نهى الإسلام ان تندفع وراء اللذات اندفاعاً اعمى فقد تعودنا الى المهالك. ونبراس ذلك الآيات الكريمة (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى) (افرايت من اتخذ له هواه) قال الطبرسي في مجمع البحرين أي ما تميل اليه نفسه والهوى مصدر هويه اذا احبه واشتهاه ثم سمي به الهوى أي الشيء المشهي محموداً أو مذموماً ، ثم غلب على غير الحمود وقيل فلان اتبع هواه اذا أريد ذمه سمي بذلك لانه يهوى بصاحبه في الدنيا الى كل داهية وفي الآخرة الى الهاوية اي جهنم قال تعالى (واما من خفت موازينه فانه هاوية) قيل هاوية من اسماء جهنم وكأنها النار العميقة يهوى اهل النار فيها مهوى ببيدأ اي فإواه النار . (وان كثيراً ليلضون باهوائهم) اي باتباع اهوائهم وقال تعالى (أو كالذي استهوته الشياطين في الأرض)

فهذه الآيات صريحة في التحذير من الانجراف بتيار الأهواء والشهوات واتباع خطوات شيطان الماطنة الحقاء حيث يهوى بالإنسان الى مصرع السوء ويلقى في النهاية جهنم عذاب

وغرب أفريقيا واليمن - فلاءت البدو والحضر في اوربا وآسيا وافريقيا وامريكا (ان شاء الله)

ولا تنس ان مقابل اولئك الفلاسفة التزميتين الذين قاطموا اللذات وتخرجوا من مفاقرتها - يوجد فلاسفة آخرون أفرطوا في ما ذهبوا اليه كما أفرط خصومهم ، فهؤلاء يرون اطلاق المرء لنفسه العنان وان يمكنها من كل لذات الحياة، يرون ان الإنسان في هذه الحياة انما خلق ليتنعم ولم يمنح العقل الا ليبحت له عن وسائل التمتع وطرقه، فهو لذلك يبس اللذائذ عبا ويكرع من مجرها بأفراط ، وينهمك في مفاقرتها ما استطاع . وهذا ضار بالفرد هادم للمجموع ، فلو أجمنا لكل انسان ان يتلذذ كما يشاء والفتينا جبل الفرد على غاربه يعبت كما توحى له اهواؤه ما انتظم شأن مجتمع ولتعارضت شهوات الأفراد وكانت الفوضى المطلقة. وان جمعية افرادها ليسوا اعفاء اعنى انهم لا يحكمهم الا اهواؤهم وشهواتهم الجنسية - لتحمل معها بذور الانحلال والانحطاط . وهي آتلة الى الدمار والتمزق لا محالة - وفضيلة العفة تتطلب من الانسان القصد في اللذائذ ، فان هو أفرط فانهمك في شهواته أو فرط فاماتها وبالغ في الزهد فقد حاد عن سواء السبيل وابتعد عن نهج الاسلام الشريفة السمحة التي ترى خير طريق في الحياة ان نبيل المرء نفسه ملذاتها الطيبة وبطبيها مشتبهياتها ما لم تخرج عن حدود الاخلاق فذلك ادعى الى نشاطها واقرب الى طبيعتها، انما يجب ان لا تتجاوز الحدود المشروعة في داخلها من اللذات ما هو ضمن للسادة الفردية وسلامة المجموع ونبراس ذلك الآيات الكريمة (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة) (كلوا واشربوا ولا تسرفوا)

(يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله ان كنتم اياه تبتدون . انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه)

(يا ايها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين)

الخطيئة وسوء مغبة الأجرام رعابته. وكما قدمنا ان الجرائم مبيها الانصياع لرغبة الاهراء والشهوات الجامعة التي حذرنا الاسلام من موبقاتها وأب الكارعين من اقتذار حماها واقدم حاول الأسلام ان يدينا بالصوم على عصيان الهوى وطاعة العقل، وكان الأسلام حاول ان يكبح بالصوم مجاح النفس ويصدمها ويما كس اهواها فهو بدلا من ان يسائر فلسفة هؤلاء المذنبين انفسهم ويتبهما على طول الخط - خصص فترة من الزمن لحرمان النفس من اهوائها وتصيرها على المكاره وخشونة العيش، وعلم المرء كيف يقاومها ويجر لجامها وينهرها ويصرخ في وجهها، فكانه عشى مع مبدأ الأتماذ (جيمس) القائل بأنه يجب ان نحافظ على قسوة مقاومة المصائب إذا كان حينها - بل الحق ان هذا الفكر القوي هو الذي اقتبس فلسفته من الأسلام أخذها من حكمة الصوم؛ فأوريا مدينة للإسلام في يقاقتها ورشدها وهدايتها ومنه اخذت الثور والحضارة، وفلاسفتها تلاميذ على فلاسفة الأسلام كابن رشد والنارابي وابن سينا ونصير الهين الطومبي وغيرهم

وكيفما كان الأمر فان الأسلام الذي حاول بالصوم تعليم اتباعه ضبط النفس لم يقصد بذلك القضاء على الرغبات والشهوات كما ظن الضالون من الصوفية فقد صرخ الأسلام بتبته (ولا تنس نصيبك من الدنيا) وأما اراد وحاول تهذيبها واعتدالها وجمالها خاصة لحكم العقل، فق القضاء على الشهوات قضاء على الشخص وعلى النوع الأنسان وفي اعتدالها سمادتهما ما

وعلى كل حال اننا بالصوم تعلم احتمال مكاره الحياة ومشاقها وجوعها وعطشها وحرمانها، ولم يقصد بهذه العبادة ان نضل ونفرط في تعذيب النفس بالجوع بل دعا الأسلام ان نكون امة وسطاء؛ ففي الوقت الذي اباح لنا التمتع بنعم الله وطيبات الرزق ازاد ايضا ان نواسى الفقراء والموزين واليتامى والنبوذيين في جوعهم والأمهم ليشر الأغنياء بما يلاقى البؤساء من مفض الحياة الرة وقسوة أحكامها الصارمة أحيانا على الفقراء والأرامل. وقد كان الأمام على (ع) يكرر طلب ذلك من المسلمين في خطبه في جامع الكوفة ويستشهد بقول الشاعر

وحسبك داء ان تنام بيطنة وحولك اكباد نحن الى القد
والقد هو سير يقدر من جلد غير مدبوغ وهذا كتابة عن فرط
جوعهم حتى أنهم ليشتهون ويختنون الى اكل الجلد اليابس. لقد
حاول الأسلام ان يجيع الأغنياء ليذكهم بجياع الفقراء واليتامى
الموزين حتى يواسوهم، وبذلك يزرعون في قلوبهم حبهم والميل اليهم
فلا تبق هذه الفترة بين الطبقات وتنق وتندم أسباب الثورات
الشيوعية كما حدثت ثورة القرامطه مؤلفة من الزوج الذين كان
يرهقهم أسياهم، وقد حض الأسلام على اطعام الفقراء قال الطبرسي
في تفسير الآية الكريمة (وعلى الذين بطيقونه فدية طمام مسكين)
خير الله العاليفين للصوم من الناس كلهم بين ان يصوموا ولا
يكفروا، وبين ان يفطروا ويكفروا عن كل يوم باطعام مسكين
لانهم كانوا لم يتمودوا الصوم ثم نسخ بقوله فن شهد منكم الشهر
فليصمه. هذا مضافا الى ما امر به الأسلام من الصدقات

لقد حاول الأسلام ان يبيش الناس اخوانا، ودعانا الى أن نتجرع
نكد العيش اختياراً حكماً نافذاً على الجميع - من دون
تفريق إلا بالمرض والضعف، وأن نذوق بؤس الحياة بالصوم اختياراً
حتى لا يصرعنا إذا حملناه كرها؛ ولكنه اشترط لصحة الصوم
أن لا يؤدي صاحبه لمرض فيه ولا يهدم بنيته بآثاره، فهي أن
يتجرع كأس الصوم المرضى والمسافرون الذين تكفيهم غربتهم
في اتماهم وترويض انفسهم على مشاق الحياة وجشوبة العيش
وخشونته ونبراس ذلك الآية الكريمة :

(شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من
الهدى والفرقان؛ فن شهد منكم الشهر فليصمه، ومن كان مريضاً
أو على سفر فعدة من أيام أخر. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر) ولا يد أن تستعجل رأى الطب الحديث في الصوم... لقد
أجرى العلماء تجارب عديدة على الحيوانات لمعرفة تأثير الصوم فيها.
وقد ذكرت تلك التجارب في كتب الفسلجة والكيمياء الحيوية
المطولة. ويتلخص رأى الطب الحديث في أنه يرى الصوم واسطة
لأراحة الجهاز الهضمي وإذابة الشحوم الزائدة في البدن، إذ أن
الجسم يستهلكها عند انقطاع الزاد الخارجى - في توليد الطاقة
الحرارية، وإذن فإن الجسم يستريح من الشحم الزائد ويكتسب
البدن رشاقة النزال الأهيف وخفة حركاته. وكذلك فان جسم

الفائض عن حاجته من الأغذية ويمده لليوم الأسود؛ فليس الجسم يحرق أثناء الصوم الدهون الداخلة في تركيب كيان الحجيرات الجسمية والمكونة لمادة البروتو بلازم. أهداما يذكر في كتب الفسلجة وفي كتب الطب ذكروا الصوم كعلاج للسمنة المفرطة كما ذكره (سافيل) في كتابه في الطب التشخيصي وذكر (نايلار) في كتابه في مزاولة الطب إن المصابين بالسمنة الزائدة يصومون في فترات تمتد عدة أيام وقد سمح لهم بالخضر فقط مع الفواكه الطرية الجديدة مع قليل من السمك. وطبما أن هذا في حالة امتداد الصوم لمدة أيام فهو أشد من الصوم الاسلامي الذي ينتهي أمده في نهاية اثني عشر ساعة فقط فلذلك سمحوا له بقليل من الأغذية. وذكر الصوم كعلاج للسمنة في كتاب (برايس) في ممارسة الطب الذي ألفه جماعة من كبار الأطباء وقد جاء فيه: لمعالجة السمنة الطفيفة يحدد تناول النشويات والدهنيات مع القيام الزائد بالرياضة الجسمية وهذا هو أساس العلاج المنسوب إلى (باتينيك) وهذا هو رجل انكليزي عاش (١٧٠٧ - ١٨٧٨ م) وابتكر طريقته في معالجة السمنة، ويعتمد علاجه على استخدام الصوم من الأغذية بنظام خاص. ويستمر المؤلف في وصف للسمنة المفرطة صوماً أشد. ولسنا بمقام التفصيل وإنما أردنا تقرير أن الطب اعتمد على الصوم اجمالاً في معالجة السمنة.

ضياء الدخيلي

كلام صلة

الصائم بسطو على ما اختزن من السكريات فيستهلكها. والجوع يرهق الحواس؛ ألا ترى أن الوحوش تضرب إذا جاءت وتستيقظ فزأها الحيوية للاقتراض وخوض مارك الحياة؟ والأم تنهض للفتح والقلبة ونهب خيرات غيرها إذا شحت أرزاقها فجاعت. وترى قبائل البدو في الصحراء العربية تشن غاراتها غازية من تنور في يدها الأنعام إذا أجذبت البادية. ولقد قامت القبائل العربية بأكبر غزو عندما جمع شملها تحت لواء الدعوة الإسلامية - فذكت امبراطوريتي فارس وروما وبسطت جيوشها على القسم المعمور من الأرض في قبة وجيزة، وعبرت من أفريقيا البحر إلى أوروبا فاستولت على اسبانيا وتوغلت في فرنسا وحكمت نصف ايطاليا الجنوبي واستولت على ممرات جبال الألب وسنت غاراتها على أواسط أوروبا في سويسرة - هذا في الميدان الغربي - أما في الشرق فقد ضربت حدود الصين وأخضع العرب أمم آسيا وبسطوا نفوذهم على القسم المعمور المتمدن منها ومن شمال أفريقيا. ولو دققنا النظر لوجدنا أن العامل البيولوجي الذي حفز العرب وأنهمضهم إلى الغزو هو شح بلادهم وجديها. وقد هدام الإسلام يشرمته القويمة إلى الطريق المستقيم وأتقدم من الفوضى والفتنة ووحدهم ودفع بهم إلى ينابيع الثروة في أخصب بقاع الأرض ليتخلصوا من جذب الصحراء وجوعها وعطشها. وهذا هو ما قالته السيدة الزهراء (ع) للعرب من أنصار ومهاجرين عندما خطبت يوم السقيفة في المدينة بعد وفاة أبيها الرسول (ص) فكان فضل الجوع على الانسان جليلاً فهو الذي يفتح البقريات الراقدة - والحاجة كما قيل أم الاختراع - هذا من الوجهة الأدبية أما من الناحية الفسلجية الطبية فان هليبرثون يقول في كتابه في الفسلجة في بحث الجوع ان الجسم يحرق في صومه المواد السكرية المخزونة فيه ويستهلك بتفتير النشأ الحيواني ولا ينال النقص القسم المخزون منه في العضلة القلبية وباقي العضلات، ولسكن الشحم والدهن يحترقان بصورة واسعة وبمعيان أخيراً للبع الوحيد للطاقة الحرارية، وأن الذي يحترق من المواد الدهنية من بدن الصائم هو الجزء المخزون في المتودعات وفي عملات اختزانه لوقت الحاجة وذلك كما في الثرب وتحت الجلد وبين طبقات الأمعاء تلك الواضع التي اعتاد البدن أن يحفظ فيها القسم

وظائف خالية لمعاونين صحيين

الادارة العامة للصحة المدرسية في
حاجة لمعاونين صحيين للعمل بالناطق
التعليمية - وتقدم طلبات الاستخدام على
الاستمارة رقم ١٦٧ ع ج. ح. برسم
حضرة صاحب المزة المدير العام
للصحة المدرسية شارع عبد العزيز
رقم ١ في موعد نهايته شهر
يوليو سنة ١٩٥٠ ٥٣٦١

أسامه بن منقذ وشعره

للأستاذ أحمد أحمد بدوي

د تمة

— ٩ —

ولأسامة نظرات صائبة في الحياة ، أوحى إليه بها تجاربه ،
وطول عمره ، وما تلب عليه من حوادث الزمان وعبث الأيام .
يرى أسامة لسكل شيء في الحياة نهاية ، فلا بقاء لأمر ،
ولا خلود لحادث ، فللمرور غاية ينتهي إليها ، وللأحزان حد
تقف عنده ، وإذا كانت الحياة تجري على هذا المنوال ، فمن
الواجب استقبال حوادث الأيام بحسن الصبر ، وقلة الاهتمام ،
فإن الشدائد إذا كانت ستنتفضي وتزول ، فمن البعث أن يزيد
المرء في آلام نفسه :
خفض عليك ، فللامور نهاية وإلى النهاية كل شيء سائر
فاستقبل صروف الزمان بالصبر :

والق إذا طرقة ن بقلب محتجب صبور
بل إن هذه النظرة تنهى بصاحبها إلى قلة الاكترات بما
في الحياة من سعادة أو شقاء :

لما رأيت صروف هذا الدهر تلمب بالبرايا
يلعب بها هذا ، ويهبط ذا ، وقصرم الناي
ورأيت مسترجما نثر المواهب والمطايا
متغاير الأحوال مخ تلف الضرائب والسجايا
لانعمة فيه تدوم ولا تدوم به البلياء
لم أعتبط فيه بقا مدة ، ولم أخش الرزايا
والمرء يتغلب على شدائد الحياة بالصبر :

إذا ما عدا خطب من الدهر فاستطير فان الليالي بالخطوب حوامل
فكسل الذي يأتي به الدهر زائل سريما ، فلا يجزع لما هو زائل
وليس الصبر وسيلة لتحمل المكروه ، حتى ينتفضي فحسب ،
ولسكنه الطريق إلى نيل الأمل ، والظفر بالأمان :

اسبر نل ما ترجيه ، وتفضل من جاراك شأو الملا سبعا وتبريزا
أستطيع أن أعد أسامة بهذه النظرة إلى الحياة متفائلا ،
إذ هو عند الشدة واثق من زوالها ، وإن كان الأمر على ذلك ،

فلا معنى لليأس ، ولا خير فيه :
يا آف الهم لا تقنط فأبأس ما تكون بأتيك لطف الله بالفرج
ثق بالذي يسمع التجوى ، وينجى من السبلوى

ويستنقذ الفرق من اللجيج
وإذا كان كل شيء في هذه الحياة إلى انقضاء ، فمن الواجب
الايديع المرء فرصة سعادة عمر ، من غير أن يأخذ منها بالتصيب الأوفى :
وتغتم اللذات إن يمرها مس السحاب
وأوحت إليه تجاربه في الحياة أن القرب من السلطان غير
مأمون العواقب ، ولا شهى الثمرة ، فتأدى بالبعد عنه ، وإيثار
الميش في خول وهدوء :

أرض المحول ، تنش به في نجوة مما تخاف ، ومن معاندة المدى
أما الحياة في جوار ذوى السلطان في خطر دائم ، وقلق لا يهدأ :
لا تقربن باب سلطان ، وإن ملأت هباته غير ممنون بها ، الطرقا
فإن أبوابهم كالبحر راكبه مروع القلب يخشى دهره القلقا
وأسامة ممن يؤمنون بالقضاء والقدر ، ويدبوا بالحظ ،
ويرى الرزق مقسوما لا حيلة في تدييره :

فوق الأمر راضيا جف بالكأن القلم
ليس في الرزق حيلة إنما الرزق بالقسم
دل رزق الضيف ره و كلجم على وضيم
واقطار القوى تر هبه الأسد في الأجم
أن للنخاق خالقا لا مرد لما حكم

ولكن الناس جشعون ، يتسكبلون على الحياة ، ولا يزهدون
فيها إلا متكلمين مكرهين .

— ١٠ —

وأفرد أسامة في ديوانه بابا الرثاء ، خص جزءا كبيرا منه
برثاء والده أبي بكر عتيق ، وكان قد وصفه بين أترابه قائلا :

عتيق كالللال ، إذا تبدي لساى الليل من تحت الشيوم
تقول إذا به الأتراب جفوا : أهذا البدر ما بين النجوم
وأكاد ألس في تشبيهه بالهلال يبدو لساى الليل ، أنه كان
أملا لأبيه ، طالما نغناه ليكون رفيقا لولده الآخر : مرهف ، فلا
جرم كان لموته لدمعة ألم في قلبه ، أمضته ، فضى إلى شعره
يشكو إليه وقدة الحزن ، ولا سيما أنه نكب به وقد قارب
الثمانين من العمر ، لا أمل عنده في خلف يأتي به .

والذي أوم عيني أن في النوم نذاها :
يا ملولاً قلما استر عى عهدا ، فرماها
يا ظلوما كلما استعطفته ، صد وتاها
زدت في تيهك والشئ إذا زاد تنهاى
تتفضى دولة الحسن ، وإن طال مداها
راحتى لو سمع الشكوى إليه ، ووعاها
فير أن الصم لا تسمع دعوى من دعاها
وهو لو نادى عظامى رمة لبي سداها
هذا ، وكان أسامة عندما يبدأ غرضا من أغراض شمره ،
يجمل روح غزله مناسبة لهذا الغرض ، واستمع إلى غزله في مفتتح
قصيده عتاب إذ يقول :

ولوا ، فلما رجونا عدلهم ظلوا فليتهم حكوا فينا بما علوا
ما مر يوما بفكرى ما يريهم ولا سمت بي إلى ما ساهم قدم
ولا أضمت لهم عمدا ، ولا اطلمت على ودائمهم في صدرى التهم
وعلى هذا النسق مضى ، حتى قال :
وبعد ، لو قيل لى : ماذا نحب ، وما مناك من زينة الدنيا ؟ لقلت : هم
هم مجال الكرى من مقاتى ، ومن قلبى محل المني ، جاروا أو اجتمروا
وهاك من غزله في قصيدة استعطاف :

أطاع ما قاله الواشى ، وماهرنا فماد ينكر منا كل ما عرفنا

— ١٢ —

وعتاب أسامة فيه رقة ورفق بالغ ، واستعطافه جذير أن
يستل الضعائن من القلوب ، تشمر فيه بجمرة العاطفة ، وصدقها ،
يقول لابن عمه يستعطافه :

هبنى أتيت بجمل ما قذفت به فأبن حلكم والفضل الذى عرّفا
ولا ، ومن يعلم الأسرار ، حلفة من يبر فيها آنى ، إن قال ، أو حلّفا
ما حدثتني نفسى عند خلوتها بما أنسفتني فيه إذا انكشفا
وبعد ، فشم أسامة من النوع الجزل الفخم ، لا تكاد تجد فيه
من الهنات إلا ما يعد ، ويحصى ، فهو في عصره يوضع في مقدمة
العمراء الذين جددوا شباب الشعر ، وكسوه حلة من الفخامة ،
والقوة ، والجلال .

أحمد أحمد بدوي

مدرس بكلية دار العلوم

وأسامة يمددنا عن شغل فؤاده الدائم بابنه الراحل فيقول
كيف أنساك يا أبا بكر أم كيف اصحابارى ، ما عنك صبرى جميل
أنت حيث أنجحت في أسودى عي ، وقلبي بمثل ، لا تزول
ويصف لنا انصرافه بمد زيادة قبره ، يملأ قلبه الأسمى
والشجن :

أزور قبرك والأشجان تمنى أن أهتدى لطريق حين أنصرف
فما أرى غير أحجار منضدة
قد احتوتك ، وماوى الدررة الصدف
فأشنى ، لست أدري أين منقلبي
كأننى حائر في الليل معتسف
وقد أثار فيه هذا الحادث المولم ذكرى من مضى من أهله ،

فأخذ يندبهم ، ويتوجع لصبرهم ، بل أثار فيه الألم لحياته القلقة
المشردة التي لا ناوى إلى وطن :
رمتنى في عشر الثمانين نكبة من الشكل بودى حملها من له عشر
على حين أفنى الدهر قوى ، ولم تزل لهم ذروة الطياء والمدد الدر
فلم يبق إلا ذكرهم وتأسنى عليهم ، ولين يبتى التأسف والذكر
وأسبحت لا آل بلبون دعوى ولا وطن آوى إليه ولا وفر
كأنى من غير السراب ، فليس لى

من الأرض ذات المرض دون الورى شبر
ولكن أسامة ينتهى بالتسليم للتندر ، مادام ذلك مصير
الأحياء أجمعين ، وأن الدنيا كلها ، مادام ذلك هتبي أمرها ،
لا تستحق عناء طلبها ، ولا التمسب في جمع ما يخرج المرء منها وهو
سفر اليدى .

— ١١ —

ليس في غزل أسامة هذه الحرارة القوية التي تشمرنا بقلب
لهه الحب ، وأضنته لوعة الغرام ، ولا أكاد أتبين له إحساسا
تفرد به ، أو لهات امتازبها ، وليس معنى ذلك أنه لم يذوق الحب .
بل أرجح أنه ذاقه ، وإن كان لم يشغل قلبه كله . وقد استمار
أسامة تشبيهات الأقدمين وأساليهم في وصف عواطف الحب .
ومما يلحظ على غزله أنه شاك حزين ، لا تكاد تلمح فيه ابتسامة
سرور ، وقد يرق أسامة أحيانا ، ويتخذ أوزانا مرقصة ، ونحس
ببعض نبضات الحياة في غزله كقوله :

قل لمن أوحش بالهجير جفونى من كسراها

سنة الأوردب الغربي

نداء الطبيعة للإستاذ إبراهيم سكيك

ارتفع مستوى الحياة وكثرت نتيجة لذلك مطالبها وغدت الكفايات ضروريات لا غنى عنها، فبات الحصول عليها عبئاً ثقيلاً على كاهل رب الأسرة. وكان من أثر ذلك أن صار المرء يرى نفسه مرغمًا على مضاعفة العمل وريادة الجهود، فيكسح ويمجد حتى يتمكن من السير في ركاب الحياة ومتابعة قافلة الزمن وتيار العصر.

وليس هذا الوضع بمحدث أو مستهجن في هذه الأيام، إذ ظهرت بوادره عندما بدأ الانقلاب الصناعي في أوربا في القرن الثامن عشر، ذلك الانقلاب الذي غير الأوضاع وأدخل استعمال الآلات بدل الأيدي في المصانع والمواصلات فكان من جراء ذلك أن تقدمت الحضارة وتمددت مطالب الحياة.

وظهر على أثر ذلك شعراء عاطفيون تبصروا فيما حولهم فألقوا مواطنهم منهمكين في العمل مكبين على الدرس والتحصيل، ورأوا في الوقت ذاته مناظر الطبيعة الجميلة ومشاهد الكرون البديع فألمهم إهمال قومهم لتلك المناظر وانشغال مواطنهم عن تلك المشاهد، فأطلقوا العنان لألسنتهم وانبروا يمجثون القوم على التمتع بالحياة والتلذذ بالطبيعة، وكان إمامهم في ذلك الشاعر الموهوب وإبراهيم وزدورت (١٧٧٠ - ١٨٥٠) ومن قصائده في ذلك تلك التي يقول فيها:

صاح دع كتبك وأنهض قبل أن ينثني ظهرك ،

قم وأرح بصرك ومتع عينيك . لم كل هذا الكد والنصب ؟
لقد نشرت الشمس على هامات الجبال فيضاً من النور

الوهاب

الذي يضفي عند المساء صبغة ذهبية على الخقول والروج
أما الكتب فهي نضال بليد لا نهاية له . تعال هنا وأصغ
إلى عندليب الغابة وشفق أذنيك بموسيقاه العذبة التي تحمل في
تنايها من الحكمة ما لا تحمله الكتب في طياتها .
أصغ الآن وانصت إلى غناء الكروان فهو أيضا مرشد

عظيم الشأن

تعال وتغلغل في صميم الأمور ، وليكن لك من الطبيعة
خير معلم
ففها الكثير من الروة الطبيعية معدة بحيث تستسيها
عقولنا وافتدنا
تلك هي الكمية الوفرة التي نستشقها بأنفاسنا ونحن في
خير وافية
يكفيك إذا ما حصلته من العلوم والفنون وأغلق هذه
الأوراق القاحلة ،
وتعال معي حاملا قلبك الخفاق ليرقب ويتلقى مؤثرات الطبيعة

ثم انظر إلى قصيدة قصيرة للشاعر ديفس الانكليزي
(١٧٧٠ - ١٩٤٠) وفيها يتساءل عن قيمة الحياة إذا خلت
من جمال الطبيعة فيقول :

أي قيمة لهذه الحياة إذا أزهت بالعمل دون أن تبقى لنا
وقتاً نقف فيه ونحلمق في جمال الكون . نقف تحت شجرة
وارفة الظل ونحلمق فيها كما تفعل الأغنام والأبقار . نتطلع حولنا
ونحن نمحترق الغابة حتى نرى السنجاب وهو يخفق حبات الجوز
تحت المشب ؛ ونرى في ضوء النهار مياه الفدران مرصعة بالنجوم
كما تكون السماء في الليل . وننظر إلى روعة الجمال الانساني
لنظفر منه بنظرة خاطفة ، ونرعب السيقان تتحرك في رقص رشيق ،
والقم وهو يفرج عن ابتسامة عذبة بدأت بها المينان .

فان كانت حياتنا حافلة بالأعمال بحيث لا تمكننا من أن
نقف وننظر ونعأمل فبئس الحياة .

ثم أنظرأيها القاري . إلى مايقوله الاوردتيسن (١٨٠٩-١٨٩٢)

في قصيدة غنائية يدعو فيها إلى تبذ متاعب الحياة فيقول :

هنا موسيقى عذبة ، ألحانها أرق من وقع الورد المتناثر
عندما يسقطه النسيم على الأرض الخضراء ، وألحانها من وقع
قطرات الندى عندما تتساقط على مياه القدير

هنا ترى البرك المميقة المنمشة تزحف على جنباتها شجيرات
اللبلاب ، وترى الأزهار ذات الوردق المريض تبكي فتضمر دموعها
في القدير ، بينما تتدلى أزهار الخشخاش على الحافة الصخرية كأنها

الريقن الذي تزداد عذوبته كلما ابتعد عن الأقطار . واشد ما يثلج صدرك عندما نصفي إلى الريح وهي تصف في الليل زاحفة من شجرة إلى أخرى ، وعندما تلمني ببصرك إلى قوس قزح وطرف منه في أفق المحيط وآخر في عنان السماء !
وليس نمة أسر من نهوضك مبكراً على أغاريد القنبر ، ومن نومك على أنغام خرير المياه واحداً يماظك على أزيز النحل وصياح الصبابة ، وما أبهج فرارنا من مرح المدينة الصاخب إلى هناء الريف الهادئ !

* * *

ثم إليك نبذة من قصيدة شاعر الشباب كيتس (١٧٩٥-١٨٢١)
وهو يناجي بلبلًا يفرد فيقول :

ليت لي جرعة من نحر معتقة يحمل نكهة الربيع ، ليت لي كأساً مترعة بل طافحة بنحر الجنوب الحاد ، اجرعها على نغمت الأناشيد البروقسالية والرقصات الرشيق فأنغادر العالم وأتلاشي منه لأطير معك وسط النابتة

نعم أريد أن أطيّر لأنسى بين أوراق الشجر تصب الدنيا وازعاجها وامراضها، تلك الدنيا التي لا يرى المرء فيها إلا أخاه بين ويضجر، ويرى الرجال وهم شباب تزدوى نضارتهم ونحف أجسادهم ويقضون محبهم ، ولا يمكن للمرء أن يفكر فيها ويتم النظر دون أن يعتربه الكدر والمهم ثم اليأس والقنوط . فابتعد أيها الطير إذا وسأطير معك من هذا العالم على أجنحة القصيد .

* * *

وأخيراً أقتطف أبياتاً رائمة للشاعر اندرو مارفل (١٦٢١ - ١٦٧٨) من قصيدة له بعنوان خواطر في بستان وفيها يقول :

لشد ما يبهر الانسان ويمأؤه فرورا فوزه بمد جهود مضنية بأكليل من النار أو فغن من الجريد ! وإذ ذلك يرى جهوده تتوج من فرع شجرة واحدة كأنها بظلمها القصير تؤنبه على جهوده التي ضاعت سدى ، بينما أرى الرجل الذي يلجأ إلى بستان يمد جميع الأشجار والأزهار تهادى وتكاتف لتعليه ظلاً وارفاً أيها الهدوء الجميل لقد وجدتك هنا أخيراً كما وجدت معك اختك الطاهرة ، وطالما كنت مخطئاً حين بحثت عنك بين جموع الناس العاملين لأنسكا بيتنا أن نعرسا في غير هذا المكان بين الأشجار

في سبات عميق .

لماذا أنقانا كاهلنا بمب . تقيل واستنفذنا طاقتنا بتحمل الكرب الشديد؟

بينما أرى كل الكائنات الأخرى تفضت عن نفسها عوامل الهم والأعياء وباتت مستريحة البال . نعم كل الكائنات في راحة أبدية فلماذا نكد وحدنا نحن ، نكد ونولد حولنا جواً من السكابة والمويل الدائم ، فيظل الأسي يلقي بنا من شجن لآخر دون أن تطوى أجنحتنا ونكف عن تجوالنا في عالم الأحزان ، ودون أن نتنع جفوننا في بلمس النوم المقدس ، ودون أن نصنئ إلى التريل الروحاني في أعماق نفوسنا وهو يقول : ليس هناك سرور إلا في الهدوء والاستقرار « فلماذا نكد وحدنا ونحن تاج في غرة الزمان؟

* * *

وهذا الشاعر الروائي ماريو (١٥٦٤ - ١٥٩٣) يخاطب حبيبة له على لسان راع يفري فتانه بالجمي لتعيش بجزاره ويتمتما مما بالطبيعة وما فيها من مباحج فيقول :

تعالى نشم معاً في حب وغرام ، فهنا نتمتع بما تمرضه لنا النلال والوديان والحقول والجبال من مباحج ومغان .

هنا نجلس على الصخور ونرقب من كذب الرعاة وهم يرعون قطانهم إلى جانب الأزهار التي يزعم خرير مائها مع تغريد الطيور هنا أعمل لك فراشاً من الورد والآفا من باقات الزهر ذات الروائح المطربة وقلدوة من الأزهار وعباءة مزدانة بأوراق الريحان وجلباباً من أجود أنواع الصوف الذي نأخذه من خيرة أبقاننا . وحفاً نخطط الألوان بقي قدميك الجميلتين برد الشتاء ومشابك من الذهب الخالص وزناراً من القش مزداناً ببراعم الأزهار له مشبك من المرجان وأزرار من الكهرمان فتعالى إلى نشم معاً في حب وغرام .

* * *

ولتقتبس الآن أبياتاً من قصيدة رائمة كتبها الشاعر الذائع الصيت الورد يارون (١٧٨٨ - ١٨٢٤) بعنوان ما أحبلى وفيها يقول :

لشد ما يتهيج نفسك عندما تسمع غناء الملاح وصوت جردافه وهو يغمر في جندوله عباب البحر الأدياني ، ذلك الصوت

هواطر مرشد

المال لا يغني النفوس الفقيرة

للإستاذ حامد بدر

كثير المال عند من يرونه كل شيء ، ولا يرون منه محالا ، فأقبلوا على أعانه في نهم وحرص زاعمين أنهم به وحده قادرون على امتلاك اطراف الأرض ، ونيل أبراج السماء ، وتسخير الأتس والجن هذا هو زعمهم ، فلم لا ينسبهم المال ما سواه ، ويصرفهم عما عداه ، وقد ضمنوا به كل مرغوب ، وأمنوا به كل مكروه ، فلا خوف من عوادي الدنيا ، ولا حساب ليوم الحساب .

وإذا كان النبي حقا هو من كفاء التعفف ريبة التفات ، وأبعده عن فضول الظنون ، فان المياري الشائع في هذا الزمان ، لا يعترف بأهمية الملو الخلق في وزن قيمة الحياة ، اعترافه بالدنيا مقبلة ، والنشب ناميا ، والذهب موفورا .

والمال ان لم يأخذ بيد الانسانية ، ويشق لها في البر سبلا كريمة ، فهو لمرى - نعمة لا نعمة ، وهو أشد القم واخطرها . ان اعان على اثم ، وأبعد عن الله .

والنفس الفقيرة المنحطة ، لا يقنيتها المال ولا يرفهها ، بل يقيم الدليل على تشبهها بالفقر المعنوي الويل ، ويمكن لها في الانحطاط مستقرا متردى في سماته أبدا ، إذ يتيح لها من الشهوات ما يعم بصيرتها ، ويصرفها عن التفكير فيما يبقى . الى الاقبال على بلاء

والأزهار

وأنى لأعيش حياة هنيئة في هذا البستان : لأن التفاح الناضج يتساقط على رأسى ، وعناقيد العنب اللذيذة تهصر رحيقها الخمرى على فمي لتستقبله شفثاى بنشوة زائدة ، وحيات الطوخ والأجاص البانم تصل إلى يدي دون عناء ، وأرائى أتمتر بالبطيخ وتمرقلنى الأزهار أثناء سيرى حتى أهوى على العشب النضير

ابراهيم سكيك

معلم أول اللغة الانكليزية
بمدرسة الامام الشافعى

القانونية غزة

النعمة ، والتشبت بما يزول ا

وقد عاش كثير من ذوى النفوس الكريمة على هامش الحياة ، يتململون إياه ، ويتضورون حرمانا ، ولكنهم ملكوا نفوسهم ولم تملكهم ، وصرعوا الشهوات ولم تصرعهم ، ولو خيروا بين حياتهم هذه وحياة مترفة مخرجهم على سلطان ضمايرهم لأبوا ، لأن البون في تقديرهم يحل عن القياس بينهم وبين أولئك الأترياء الذين لم يجنوا من وراء المال سوى الفقر والعمى ، وليس في الفقر ما هو أشنع من فقر النفوس ، ولا في العمى ما هو أقطع من عمى القلوب ا

والدنيا قد تقبل على الحوزى ويصبح من الأترياء ، فيزيد المال سوطه عنفا وطمعانا ، ويتجاوز به الحيوان إلى الانسان ، ويترجم أنه صار صاحب عزة ، ناسيا أن المال الذى ظنه ينيل المحال ، لم يفنه عن سهل سوطه ، فهو يحمله اليوم كما كان يحمله بالأمس ، ولكنه اليوم صار غنيا ، وصار يستعمل السوط في غير موضعه ا

حامد بدر

المصيرون المحلقون

شمالهم وعادتهم
في القرن التاسع عشرتأليف المستشرق الكبير
اورارد وليم لين
نقله إلى العربية الأستاذ
عمرلى طاهر نور

كتاب يقع في ٤٥٠ صفحة من القطع الكبير وهو سجل حافل لعادات المصريين وآدابهم وأحوالهم واعتقاداتهم وأساطيرهم القرن التاسع عشر. يمتاز بوضوح المنهج ودقة التفصيل وتوخى الحقيقة وجمال العرض وتصور الأشياء والأشخاص بالقلم والريشة تصويراً يحفظ لها خصائصها وملاعها في القمن واللين على تراخي الزمن . والكتاب مترجم عن الانجليزية ترجمة أمينة دقيقة تكاد مع بلاغتها وسهولتها تكون حرقية

يطلب الكتاب من إدارة الرسالة ومن جميع المكتبات الشهيرة والثن تخون قرشاعدا أجرة البريد .

كم طوحهم في المهالك لذة
اغفوا وكف الموت يقظي لانتى
خذ حكمة الأيام من سفهاها
لا تخدعك بهارج اعمارها
يا يوم ميلادى اذكراك الحيسا
ما انت في التاريخ؟ موكب ادمع
لو لم تسكن يا بن الصيف هجيره
يا يوم ميلادى أينقيه الدجى
حالى مع الأيام حالة موسم
من لى بقلب لا برق ولا يقى
اشبهت فى بلواى بلبل روضة
أعيش فى قفص اللثام مقيداً
سبحانك اللهم كيف تحمكت

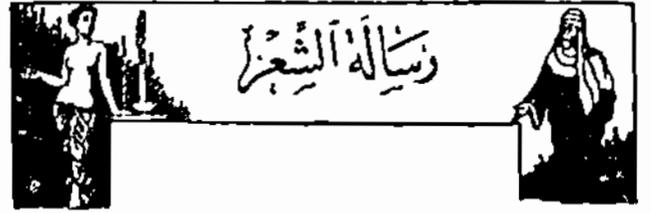
عمياء فانطرحوا من الأعياء
تطويهم فى نشوة الإغفاء
والعبرة المثل من الجهلاء
كلوج لا يجيا لغير فناء
أم أنت نار سمعت بدماى
أم غصة الظلماء بالأضواء
ما كنت إلا القر فى بيدائى
لى ضاحكا من ليسة قراء
باعت طهارتها بوم هناء
عهداً كخاطر صخرة صماء
شلت جناحيه يد الأرزاء
واليوم فى روض من النماء
باليث فراساً ضام الشاء

يا جوع أبى أحنقنى الصدى
لا تسألبنى عن سلافة الكؤسى
هات الكؤوس وجرعيتى مرها
يا جنة الماوى سميرك فى دمي
انا فى جعبم الحب روح دائر
هاك الهوى هاك الأمانى طاقة
اللام والحب العفيف مارج
الحب دينى وهو أنجع شرعة
اصبحت بطربنى اسم عيسى مثلاً
يا بنت من سن المحبة للورى
مازات أرتقب السماء وانها

وهواك أنهار من الصهباء
عصفت بشذائى رباح شتائى
فملى يديك بلد لى اغفائى
ألوى بآمالى الى الإطماء
قلق بمن لروضة سجواء
من شمري الخنوق بالأشذاء
للروح يجملها بنو الفجاء
للسالم الموبوء بالبنضاء
أضحى بزكيتى هوى المذراء
كيف استحل لذبك وأدرجائى
لبعيدة إلا عن الشعراء

عبد القادر رشيد الناصرى

بنداد



ميلاد شاعر...

للأستاذ عبد القادر رشيد الناصرى

أرعت يا دنيا كؤوس شقائى
وخدعتنى بالأمنيات بوارقاً
دلتهنى فاذا الضلال مطيبة
ما ضر لو الهمتنى سبل الهدى
أنا يا شقائى دققة من ادمع
عمر يدب به السلال ... كآمة
سحراء عمرى لم أجد فى ساحها
أنا فى مهالكها سراب شارد
سأظل مثل الشوك يحلم بالندى
حتى يموت بفضة الانداء

وتركتنى عملاً بنير طلاء
وقدقت بى فى غمرة الأهواء
لشقائى والرجس من سجرائى
أو لم تيشى السم فى أجوائى
تروى صدى وترى ونجى نائى
حيرى تطوف بخاطر الظلاء
ظلا يقينى لفحة الرمضاء
كم ظنه الظامى اسفاناق الماء
حتى يموت بفضة الانداء

لا تسخرى منى فتلك مقادر
عشوقك يا دنيا فلا تبرجى
جاؤوك أنضاء فلا تتلكنى
جاؤوك فانتخبى لكل سمه
ساويهم إن فرقتهم سنة
لا تحببى منهم ، أناشامر

رعناء مثل خلائق الأحياء
فميونهم عشيت من الأضواء
واسى لهم كالحيمة الرقطاء
فلأنت أعلم منهم بالساء
واسق السميدبا كؤوس التعماء
فردوس أحلامى رحاب سمانى

التأهون كتيبة ما حكمت إلا سمار الشهوة الخرساء

أن أطبل الوراق وأخرج بي بعض الزوايا وأحدد بعض الخطوط .
ولكم خالص التحية من المخلص :

أحمد طه السنوسي

الأستاذ أحمد طه السنوسي صاحب هذه الرسالة كاتب من
الكتاب المروفين لقراء « الثقافة » فضلا عن قراء « الأهرام » ،
بما ينشره هنا وهناك من فصول قيمة في الشؤون العربية والسياسية
والاقتصادية ... ولقد أتيت لئلا أن نطلع على الحديثين اللذين
أذاعهما عن الأستاذ توفيق الحكيم والدكتور طه حسين ، وعلى
هذا المقال الذي كتبه عن « الشعر العربي في حضرة موت »
بالعدد الماضي من « الرسالة » . ومن هذه الأحاديث الأدبية
نستطيع أن نعلم أن الملكة الناقدة عند الأستاذ الفاضل ، إذا
ما خطر له أن يقيم الميزان لناقد من النقاد أو أديب من الأدباء .
وللأستاذ أن يتقبل شكرنا أولا على حسن ظنه ، وأن يثق
ثانيا بأنا ماضون في إنجاز الكتاب الذي وعدنا القراء بإنجازه ،
ونعني به تلك الدراسة المطولة لحياة الأستاذ على محمود طه وشعره ؛
وهي الدراسة التي نشرنا بعض فصولها على صفحات الرسالة ...
واقدم كنا على وشك الانتهاء من هذا الكتاب وتقديمه إلى
الطبعة ، إلا أننا قد رأينا أن نرجى إخراج بعض الوقت تبعا
لما طرأ من تعديل على منهج الدراسة وبما ترتب عليه من إضافة
لبعض الفصول ، نلتبس في شؤونها ما نتطلع إليه من كمال فني
يتناسب ومكانة الشاعر العظيم .

أما عن رغبة الأستاذ الفاضل في أن تقدم إليه شيئا من
الرجعة القافية التي تتصل بأدب النفس فإننا نقول له : إن دراسة
الشخصية الأدبية مرتبطة بالشخصية الإنسانية أمر من أزم الأمور
لكاتب التراجم ودارس الأدب وناقد الفنون . ولقد سجلنا هذه
الحقيقة الفنية في مقدمة دراستنا لشعر على محمود طه حيث قلنا على
صفحات الرسالة منذ شهر : « لقد درسنا حياة على طه النفسية
ودرسنا آثاره الفنية ... درسنا هذه وتلك على طريقتنا التي نؤمن
بها وندعو إليها كما حاولنا أن نكتب عن أصحاب المواهب أو كما
حاول غيرنا أن يكتب عنهم : مفتاح الشخصية الإنسانية أولا ،
ومفتاح الشخصية الأدبية ثانيا ، والربط بعد ذلك بين الشخصيتين

تقسيم

للأستاذ أنور المعداوي

أدب النفس أو أدب التراجم الذاتية :

انتظر بفارغ الصبر أن تنمو كتابكم عن شاعر الأداء النفسي
الأستاذ على محمود طه ، وأن تدفموا به إلى المطبعة ليأخذ طريقه
إلى أيدي القراء في شتى البلاد العربية . وليس من شك في أنني
سأجد فيه ما يميزتم به من دقة الحكم وجمال العرض وبلاغة
الأداء . ولعل الفصول التي نشرتموها في الرسالة الزاهرة هي التي
شوقني إلى هذا الكتاب وجعلتني أتلف إلى شرائه والاطلاع
عليه ، ونقده النقد الذي يليق به ويليق بما جاء فيه من غوص
وعرض وتحليل وتأميل . إننا لشكركم على ما بذلت من جهد في
هذا الكتاب القيم ، ورجو الله أن يوفقكم إلى إنجازه ؛ فقد فكر
النقاد في نقده وعرضه قبل أن يخرج كاملا إلى وجه الحياة ،
وفي قراءته وهو ما عم بين الحبار والأقلام .

بعد هذا أود أن أذكر لكم أنني أذعت حديثا عن الأستاذ
توفيق الحكيم من محطة الإذاعة العربية بهلفرسم ، واني أعقبت
هذا الحديث بحديث آخر عن معالي الدكتور طه حسين بك ،
وقد بق أن أكتب حديثا ثالثا عن الأستاذ الزيات في سلسلة
أعلام أدبنا العربي الحديث . وبعد شهرين على وجه التقريب
سيكون حديثي الرابع عن النقد والنقاد في مصر ، وبالطبع سأبدا
بكم كناقد له أثره المروف وخصائصه المتأثرة ... وفي خلال
هذه الفترة أرجو أن تكتبوا - إن بدا لكم - عن نفسيتمكم ،
إذا استطعتم أن تعرضوا هذه النفسية بشيء من التأمل الباطني
والصراحة الحبية ، حتى أرى رأيكم فيها وكأنها شيء تقفونه
وهو عنكم بعيدا ومع أنني قد وقفت على كثير من جوانب
شخصيتكم الأدبية والإنسانية من خلال هذه « التقييمات » التي
تكتبونها للرسالة ، إلا أن هذا الذي أطلبكم به سيعينني على

لندفد إلى أعماق الحقيقة في الحياة والفن ومدى التجارب بينهما
منمكاً على صفحة الشهور المبر عنه في كلمات «
ودراسة الحياة النفسية لأدب من الأدباء تفتضى من الدارسين
أن يتصلوا اتصالاً مباشراً بهذه الحياة بغية المراقبة والملاحظة
والتسجيل . وإذن فلا مناص من المصاحبة والمشاركة بين الناقد
والمقود ، لتتكشف الشخصية الإنسانية للدارسين من خلال ثوبها
الطبيعي ، الذى يشف عما يحته بلا عمل ولا تكلف ولا رياء . ذلك
لأن البيئة التى نعيش فيها والمجتمع الذى نضطرب فيه ، لا يهيشان
لنا أن نتحدث عن أنفسنا حديث الصراحة السافرة التى تمنى
بإبراز المحاسن والمآثر عنايتها بإبراز المساوىء والعيوب .. وليس
من شك في أن الأستاذ السنوسى يلتمس لنا بعض المذر إذا قلنا
له إن الحديث عن النفس شيء عسير ، ولا نقول شيء بفيض كما
يحبو لبعض المتجربين بالتواضع أن يصفوه عسير لأن المجتمع
الذى تنفس في رحابه سيتهننا إذا نحن أنصفنا أنفسنا فذكرنا
منها الجانب المضيء ، وسيتهننا مرة أخرى إذا ما عرضناها في
صورتها الحقيقية وهى في كنف الظلام ...

نحن إذن معشر الأدباء متهمون في كلا الحالين ، ولكن
الأمر يختلف كل الاختلاف إذا ما كتب عنا الآخرون لأنهم في
نظر المجتمع قضاة محايدون .. هذا إذا قدر لهم أن يطمعوا على
ما حق وما ظهر في حياة المقودين من شتى اليول والنزعات ا
لو كنا في بيئة غير البيئة ومجتمع غير المجتمع لتحدثنا من أنفسنا
حديث الدين لا يخشون لومة لائم ولا اتهام منهم ، ولا جنابة
جان على حقيقة الطبايع النفسية كما نظرها الله وكما قدر لها أن
تكون ... ولكننا بهذه الأوضاع الاجتماعية في الشرق لا نستطيع ،
وإذا أتيح لنا أن نتحدث إلى الغير عن حياتنا الذاتية بجوانبها
المشرقة والمظلمة ، فهى الإناحة التى ندفعنا إلى ذكر بعض الحق
والتستر على البعض الآخر ، وحياة كهذه مجال بيننا وبين المتحدث
عنها بكل الحق هى في رأينا حياة لا يطمئن إليها الدارسون ا
إننا نبني من وراء الدراسة النفسية حياة أدب من الأدباء أن
نضع أيدينا على مفتاح شخصيته الإنسانية ، ورب حادث تافه
يتعرج الكاتب من ذكره فيدفع إلى حذفه من تاريخ حياته ؛ رب
حادث كهذا يقدم إلينا المفتاح الحقيقى لشخصيته حين يكتب في

بعضة أسطر فلا تفتى عنه مئات الحوادث في ألوف من الصفحات ا
إن الحياة النفسية إذا أريد لها أن تمرض فانكس في صراحة
« الاعترافات » لرؤس وجرأة « اليوميات » لأندريه جيد ..
ونقتطف هنا بعض ما قلناه عن الاعترافات واليوميات نقلا عن
مقال كتبه الرسالة منذ سنتين ، وكان عنوانه « دفاع عن
الأدب » : « الاعترافات واليوميات صورة واقعية لفترة من
حياة الكاتبين الكبارين ، تمد في حقيقتها لونا من الترجمة الذاتية
التي تضع في يد القارئ ، والنقاد مفتاح شخصيتها الأدبية
والإنسانية .. وحسبك أن كتاب الاعترافات يقدمون
إلى الناس صفحات من سجل الحياة سطرت بمداد
الصراحة والأمانة والصدق ؛ صفحات غارية لا تكاد تقشع
بفلاة واحدة من غلازل النفاق الاجتماعى وتلخ عواطف الجماهير
ولسرى إن الكاتب الذى يمرض أمام الناس فترة من فترات
حياته بما حفلت من خير وشر ، من فضيلة ورذيلة ، من لذة وألم
دون أن يخشى في ذلك نقدا أو لوما أو زلزلة لمكاته الأدبية
والاجتماعية ، هذا الكاتب في رأينا ورأى الحق رجل قوى جدير
باحترام الأقوياء . إن هناك كتابا يتظاهرون بحب الخير والتمسك
بأهداب الفضيلة وهم غارقون في حمأة اللبقات ، فهل نستطيع أن
نصف أدبهم بأنه أدب قوة ؟ كلا .. ولا نستطيع أن نرفع من قيمة
هذا الأدب إذا ما قلناه بمقياس الفن الصادق ، مقياس صدق
التعبير عن الحياة ، لأنه أدب يعيث بالحقائق ويشوه الوقائع
ويكذب على الحياة والناس إن أندريه جيد لو لم يكن متأثرا في
كتاباتة بفيلسوف القوة نيفشه لانتهايا له أن يتناول قلبه ليكتب
ما كتب في اليوميات »

هذه فقرات ما جاء بمقالنا الذى كتبه منذ سنتين عن
روسو وأندريه جيد . ولا ينتظر الأستاذ السنوسى من أى كاتب
في الشرق أن يتحدث عن نفسه بكل الحق كما فعل الكاتبان
الفرنسيان ، وإيسى كهديشه ما حديث برنجي منه صدق التعبير
عن عالم النفس وأمانة النقل عن واقع الحياة .

بين ثقافة المدرسة وثقافة الحياة :

أنا من عشاق الأدب وقراء الرسالة ، ومشكلى هى مشكلة
الكثيرين ممن حال الفقريينهم وبين مواصلة التعليم مات والدى

العلم في الكتب وممارسة التجارب في الحياة ؟ بهذه وتلك يخلق الأديب ويوجد الفكر ويولد الفنان ... وما أكثر الذين سئموا أنفسهم بأنفسهم حين حرموا المرشد وقعدوا الوجه وحيل بينهم وبين إشراف المدرس ورقابة الأستاذ !

بمد هذا يريد الأديب الفاضل أن يدرس الأدب العربي دراسة وافية ، ثم يطلب إلينا أن ندله على الكتب التي يقرؤها ليظفر بما يريد ... الحق أن هذا مطلب عسير التحقيق ، لأننا محتاجون إلى أن نصدر عدداً خاصاً من « رسالة » يتسع لهذا العدد الضخم من أسماء الكتب وأصحاب الكتب من القدامى والمحدثين ! هناك طريق واحد يجب أن يسلك ، وهو أن يقصد الأديب صاحب السؤال إلى دور الكتب العامة حيث تكون بين يديه شتى الفهارس للمصنفات والأعلام ، وعلى هدى تلك الفهارس يستطيع أن يطلع على القديم والجديد اطلاع الدارس والتذوق والناقد إذا أراد ... والأمر بمد هذا كله متوقف على جهده الشخصي ومدى قدرته على التفرغ والتأبيرة واحتمال المشقات إن للأدباء المحدثين دراسات وافية للأدب العربي في عصوره المختلفة وخصائصه المتبصرة ، فإليه أن يرجع إلى هذه الدراسات التي تميته على فهم هذا الأدب وتذوقه عن طريق المقارنة بين الدراسة والنص ، أو بين النقد والمثال .

أما عن رغبته في التثقيف العام الذي يأخذ من كل شيء بمقدار ، فإن الطريق ممدد إذا ما حقن هذا الذي قلناه بالنسبة إلى الشق الأول من السؤال ... ثم إذا تهيأ له أن يتقن لغة غير لغته ليستين بها على النظر في شتى الآداب الأجنبية وآثار الفكر العربي الحديث . وإن يكون المثقف مثقفاً بأوسع معاني الكلمة إلا إذا قرأ في كل شيء وحاق في كل أفق وطرق كل باب من الأبواب ... نعم أن الأدب وحده ليس هو المجال الذي يقتصر عليه طالبو الثقافة ليصبحوا مثقفين ، وإن كان المجال يجب أن يتمناه إلى ألوان أخرى من العلوم والفنون !

مرهب جهير في شعر الشعر :

قارى من قراء الرسالة لم يشأ أن يذكر اسمه ولا اتم الشاعر الذي يمت إلينا ببعض شعره ، ولكنه يقول لنا في رسالته : لقد خرجت من دراستكم لشعر الأستاذ على محمود طهرحه الله ،

وأنا طالب بالمدارس الابتدائية ، ولم يترك لي من المال ما يميني على طالب العلم حتى النهاية . وحين حصلت على الشهادة الابتدائية بمد جهد عنيف حيال الظروف القاسية ، لم أستطع أن أنظر إلى أكثر من هذا الذي حصلت عليه ، لأنني كنت موزع الفكر بين واجبين : أولهما أن والدي رك لي والده وشقيقات ليس هناك من يكفلهن غيري ، وثانيهما رغبتي في إتمام مرحلة التلميم شغفا بالثقافة والمعرفة . ولم أجد بدا من الخضوع للراجل الأول نزولاً على حكم العاطفة ونداء الضمير ، وكان أن التحقت بإحدى الوظائف الحكومية بمرتب ولو أنه ضئيل ، إلا أنه يوفر لنا حياة تبعد عنا شبح الفاقة والحرمان .

واليوم وقد حالت الظروف السادية بيني وبين طلب العلم في المدرسة ، فقد رأيت أن أطلبه في مدرسة أخرى هي مدرسة الحياة .. فهل تقبلون أن تكونوا أنتم الأستاذ الشرف على ما يبتشيه تلميذكم المخلص من وسائل التوجيه والإرشاد ؟ إنني أريد أن أدرس الأدب العربي دراسة وافية ، وكذلك أريد أن أوجه إلى التثقيف العام الذي يأخذ من كل شيء بمقدار ... فأى الكتب أقرأ ، وعلى أى منهج أسير ؟ ودمتم عوناً للأدب ونصيراً للأدباء .

« شتى الودات » عطية مصر

بمصلحة البريد والبرق

من حق الأديب السوداني الفاضل علينا أن نحى فيه هذه أرواح الطيبة ، روح الجهاد الذي يريد أن يشق طريقه ولو امتلاً الطريق بالاشواك ، وروح التضحية في سبيل الأهل حين لا يكون هناك مقر من تحمل التضحيات ... إن الجهد الذي يبذل في سبيل المجموع خير عند الله وأبقى من الجهد الذي يبذل في سبيل فرد من الأفراد !

وإذا كان القر قد حال بين الأديب المجاهد وبين التلميم فإنه إن يحول بينه وبين التثقيف ، ذلك لأن العلم يطلب في المدرسة وخارج المدرسة ، ولن يستطيع أحد أن يقول بأن المدارس هي التي تخرج الأدباء وتضيق المثقفين ... إن الفضل في تخريج هؤلاء وأولئك يرجع إلى المواهب الذاتية والجهود الفردية ، هناك في مدرسة الحياة حيث يجد كل إنسان بغيته من ثمار الآداب والفنون وهل هناك ما يصقل العقول ويلهم النفوس أكثر من مصاحبة

ماحقة - تلك جيوش تتأهب ، وأساطيل تتحرك ، وطاقرات تغير
وتنفذ ، وقتابل ذرية وهيدروجينية ترتد الفرائص من هولها الرقب-
كل ذلك يمدد الناس بعضهم لبعض ، لتمزيق أواصر «الانسانية»
بينهم . وهذه قطة ترفعها عاطفتها فوق المداوة المأثورة بين جنسها
وبين الفئران ، فتحنو على صفار أعدائها وترعاها ، ثم تكتشب
لنقدها كما اكتأبت لنقده صفارها . والناس - وهم لأب واحد
وأم واحدة - لا يستطيعون أن يزلوا ما بينهم من خلاف
فيلجثون إلى وسائل التقتيل والتدمير .

ولقد اعتدنا أن نطلق كلمة «الانسانية» على الأعمال
والتصرفات التي توجهها المواطن والدوافع الرحيمة في نفس
الانسان ، واعتدنا أن نعجد هذه الكلمة ونعجب بآثارها في
الآداب والفنون ؛ فإحرانا اليوم أن نقف عند هذه «القطبية»
الرفيمة . ونعجد تلك القطة الداعمة العظيمة الجديرة بأن تأخذ
مكانها بين دواة السلام ، بل تأخذ بينهم مكانا ممتازا ، لأنها لم
تخطب ولم تدبج مقالا ، بل ضربت المثل بالعمل إذ قلت أطفال
المدارة بين القلط والفئران ، ورفقت في الميدان راية السلام .

هل بين القلط - كما بين الناس - أدباء وفنانون -
يشيدون في إنتاجهم بدوافع الانسانية ومظاهرها ويضمخون
بمبيراها ما يكتبون وينشئون ؟ وما أجزم ، فقد يكون في مواهبها
شيء من ذلك ، ولله شيء نادر إلى جانب صرخاتها في الدعوة
إلى اقتراس الفئران ، كما يدعو الإنسان إلى اقتراس الانسان ..
ولعل تلك القطة استجابت لذلك المواء النبيل فتجنبت الحرب
وأرادت أن تبيض مم أعدائها في وئام .

وهل بين القلط - كما بين الناس - هيئة كهيئة اليونسكو
تعمل للسلام وتهدف إلى القضاء على دوافع الحرب في العقول ؟
إن كان ذلك فلا بد أن «يونسكو القلط» أنجح من يونسكو
الانسان ، والدليل على هذا وقوع تلك الحادثة في الداعمة ، وهي
حادثة قد يكون لها ما بعدها فيسود السلام عالم القلط والفئران ..
أما يونسكو الإنسان فقد اجتمعت قريبا وارتفعت فيها أصوات
الدعوة إلى السلام ، وقدمت لهذه الناية اقتراحات ، وأحسب أن
قد رضمت لها خطط وبرامج ، وما كاد مؤتمرها يتمض حتى
انقضت كوريا الشمالية على كوريا الجنوبية وتمغزت وراهما

الدور والفضة في الكسوع

الإستاذ عباس خضر

قطبية إنسانية

أذاعت إحدى شركات الأنباء العالمية ما يلي :

فقدت قطة أحد المزارعين الشاعر كين أطلها غرقا في أحد
المجاري المائية . وقد اختفت القطة بعد هذا الحادث . وفي أحد
الأيام عثر عليها المزارع وهي تطعم وترعى شحة فيران وليدة .
وظل المزارع يراقبها إلى أن عثر عليها ذات يوم وحيدة مكتشبة ،
وتبين فيما بعد أن الفيران الصغيرة غرقت في المجرى المائي ..

قرأت هذا النبأ ، فوقفت عنده طويلا ، بعد أن عبرت أنباء
القتال الناشف في كوريا والذي يوشك أن يتقلب إلى حرب عالمية

بأن هناك مذهبا في نقد الشعر هو مذهب «الأداء النفسي» الذي
تنادون به ولا تترفون بمذهب سواء ... ولقد حاولت من جهتي
أن أطبق مذهبكم هذا على شعر أستاذنا من شعرائنا . الأحياء
لغانى التوفيق ، وحسبي أن أقدم إليكم نموذجاً من هذا الشعر
لتروا فيه رأيكم عما إذا كان يستقيم ومذهبكم في نقد الشعر أم لا
يستقيم ... قال شاعرنا مخاطبا صاحبه مشبرا إلى هذا الكون
الذي يحيط بهما ويهيشان فيه :

حسبنا منه سماء امت فوق رأسينا بنور كوكبي

حسبنا منه وساد خشن تحت رأسينا وكوخ خشبي ؟

هذه هي الرسالة الطريقة التي بث بها الينا الأديب المجهول .
وردنا عليه هو أن هذا الشعر لا يمكن أن يستقيم ومذهب الأداء
النفسى بحال من الأحوال ، ولكنه يصلح للدراسة في ضوء
مذهب آخر في نقد الشعر ، هو مذهب «الأداء الخشي» ...
وحسب الشاعر الذي جادت قريحته بهذه «الأكوخ الخشبية»
في الشعر الحديث ، حسبه أنه وجه أنظار النقاد إلى مذهب جديد
أمر المعادوي

القوى السالية .

أوترى ليس بين القلط أدباء ولا فنانون ولا يونسكو ... لأن هؤلاء من مظاهر مركب النقص في الانسان ، إذ يشمر بالوحشية المكبوتة فيحاول أن يغطها بادعاء ما يسميه «الانسانية» وما القلط في حاجة إلى ذلك ، إذ ابنت الاقتراس فملت دون تمويه بهيئة أمم متحدة .. وإذا جنحت إلى السلم وأرادت الأمن لم تضع الوقت في جمع مجلس أمن يصدر قرارات تذروها الرياح .. لقد شمعت بأن نبأ رعية القطة للفيران الولائد ، نسمة رقيقة مهب على النفس في هذا الجوالذي تحتنق فيه الأنفاس بشبار السياسة ودخان الحرب .

رفاع كريم ولكن

عرض على مجلس النواب في الأسبوع الماضي مشروع القانون الذي يقضى بربط هيئات التدريس الجامعية بدرجات القضاة ، فقال أحد النواب إن مدرسي الجامعة يعطون دروساً خصوصية وإنهم يطعمون المذكرات ويديمونها للطلبة . فاحتج معالي الدكتور طه حسين بك على ذلك وقال : إن لوائح الجامعات لا تجيز للدرسين والأساتذة إعطاء دروس خصوصية ، ولو حدث هذا من

كشكول الأب

□ صرح أحد الوزراء لندوني الصحف على أثر انفضاض جلسة مجلس الوزراء الأخيرة ، أن المجلس نظر في مسألة القانون الخاص بحماية الملكية الأدبية والفنية .

□ أصدر الأستاذ الكبير عمود تيوربك مجموعة قصصية عنونها « كل عام وأتم بخير » وهي تحتوي على قصص ممتعة رائعة كاشر لإنتاج عميد القصة في الأدب العربي الحديث .

□ أعلن في الصحف أن الأستاذ الباعى يومي سيقى محاضرة في إحدى الجمعيات موضوعها « ليلى رمضان في شعر الشعراء » وقد فوجئ الأستاذ بذلك ، لأن رئيس الجمعية هو الذى عين الموضوع ... ولما كان الأستاذ الباعى يعلم أن الوفاق مدموم بين رمضان والشعراء ، فقد اختار موضوعاً آخر أقاد به المحاضرين ، مؤثراً عدم إنارة ما بين الشعراء ورمضان من خصام .

□ أدلى معالي الدكتور حامد زكي وزير الدولة للى الصحفيين بمحدث قال فيه إن أول ما يهتم به النهوض بالأذاعة لإنشاء دار لها على طراز حديث تضم أقسامها المنفرقة في دور شتى . والجدير حفا باهتمام معاليه هو إصلاح « من سكن الديارا »

□ تمقد في نوفمبر القادم بالقاهرة الدورة الثانية لحفلة الدراسات الاجتماعية للدول العربية . والغرض من هذه الدراسات تهيئة الفرصة للاجتماع المختصين في المسائل الاجتماعية ليتدارسوا المشكلات الاجتماعية في البلاد العربية ويتناولوا على رسم الخطط لحلها ، ويشارك مندوبى البلاد العربية في ذلك بعض الخبراء الماليين .

□ تم في إنجلترا طبع مختارات بالإنجليزية من كتب ابن خلدون ، نقلها الأستاذ شارل عبيوى الأستاذ بالجامعة الأمريكية في بيروت ، ونصرت باسم « فلسفة التاريخ » ضمن سلسلة الكتب المعروفة باسم « حكمة الشرق » التي تصدرها هناك إحدى الشركات . ويرمى الكتاب إلى تقديم ابن خلدون وآرائه لى أكبر عدد من القراء باعتبارها أبرز المفكرين في تاريخ الفكر الإسلامى .

□ وافق معالي وزير المعارف على شراء مكتبة المرحوم خليل مطران بك للمعهد المال لى التمثيل العربى .

مدرس تقدم إلى مجلس التأديب . وقد احتد معاليه في هذا الدفاع حتى قال : إنه إذا استمر النائب في توجيه الاتهامات إلى رجال الجامعات فإنه ينسحب .

ولا شك أن هذا موقف كريم ، وطيبى أن يقفه الأستاذ الأول ، زائداً عن حرم الجامعة وكرامة الجامعيين ؛ وقد بذل جهده في تعزيز ذلك المشروع وبيان حقيقته حتى ظفر بإقراره من المجلس .

ولكنى أريد أن أقول في الموضوع كلاماً كالذى يقوله أفراد الأسرة بعضهم ليمض ، إن ما قاله النائب المحترم في مجلس النواب ليس إلا ترديداً لما يقال وقد كتب في الصحف مراراً ، وكتبه مرة أحد الأساتذة في نقد زملائه ... وفي الأمثال الدارجة : ليس هناك دخان من غير نار . وأنا أعزو بعض ما يقوله الطلبة إلى محاولة تبرير موقفهم في الامتحان ، فهم يتقولون كثيراً على الأساتذة والمدرسين ، ولكن هل ما يقولونه خيال واختلاق كله ؟ وأريد أن أعتبر من الاختلاق ما قاله لى أحدهم وهو طالب في إحدى الكليات العملية : إن درساً خاصاً واحداً لقاء خمسة جنيهات كفىل بالتجاح في

ذلك أكثر ما يتجه إلى كبار المؤلفين الذين عرفوا بالإنتاج المسرحي كالأستاذ توفيق الحكيم والأستاذ محمود تيمور بك.

أما الفاحية المسالية، وهي مهمة جداً بطبيعة الحال، فهي موضع بحث وتدبير، وبلقاء الدبرون فيها عنتاً ومشقة، لأن الدولة لا تزال ضئيلة على التمثيل، فكل هام بصطدم ما يقترح من المسال لذلك الغرض باللجان المسالية وخاصة في مجلس الشيوخ والنواب، وكثيراً ما يمرض أعضاء البرلمان في زيادة المخصص للهنوض بالمرح، وقد يكون لحضراتهم المذر في ذلك، نظراً إلى ما يرونه من تقاهة الانتاج المسرحي وما لا يس المسرح على العموم من ركود وهزال في السنوات الأخيرة. ولكن ينبغي أن يكون مفهوماً أن هذه الحال أهم أسبابها الضن بالمال، كما أن أهم أسباب هذا الضن هي تلك الحال. فهو « دور » لا بد من وسيلة للخروج منه، ولا يكون ذلك إلا بأن تكون الخطط واضحة والغايات مفهومة. وما يدعو إلى الأمل والارتياح أن بعض الوزراء يمتنون بهذا الأمر ويماونون في سبيله معاونة جديفة ناقمة، وخاصة معالي الدكتور محمد صلاح الدين بك وزير الخارجية ورئيس لجنة ترقية التمثيل العربي، وهو نائب النشاط في خدمة الفن من قبل أن يتولى الوزارة.

وقد وصل المخصص لإعانة التمثيل حتى الآن إلى خمسة وعشرين ألف جنيه في ميزانية وزارة الشؤون الاجتماعية، ويقدر الأستاذ زكي طليمات أن يخص الفرقة النموذجية من هذا المبلغ عشرة آلاف جنيه والباقي يوزع على الفرق الأخرى وخاصة الفرقة التي يؤلفها الأستاذ يوسف يوسف وهي بك لتقدم اللون الذي عرف به الأستاذ يوسف لجمهوره على أن تمثل روايات جديدة. ويأمل الأستاذ زكي طليمات أن تمتد وزارة المعارف عشرة آلاف تضم إلى عشرة الآلاف الأولى وهو أقل ما يمكن أن يدبر به شأن الفرقة الجديدة.

وعلى ذلك ينتظر أن يشهد الموسم القادم فرقا مسرحية مختلفة، ويرجى الخير للفن المسرحي من تناقصها ومن اختصاص كل منها بنوع من أنواع التمثيل، ولا شك أنها ستكون تجربة يتوقف على نجاحها حياة المسرح في مصر، والمرجو أن تبذل الدولة مساعدتها، لكي تنهيا لفن التمثيل العربي فرصة يظهر فيها جدواه، ويثبت استحقاقه للرعاية والتقدير.

عباسي فخر

الامتحان العملي .

ما أحسب - أولاً أود أن أحسب - أن استكمال الغلاء في السنوات الأخيرة له دخل فيما نحن بصده. وهي أي حال فإن الجهود العظيمة التي يبذلها معالي الدكتور طه حسين بك في تحسين الأحوال لا بد أنها ستثمر ما يوفر الميسر الكريم لأهل العلم وبناء الجيل، ويبعث في نفوسهم الطمأنينة إلى العدالة ورحمن التقدير.

يبقى بعد ذلك رجاء العمل على نقض الضباب عن « لأرواب » وتقاء الجو من تلك السحب المؤسفة. وما إخال سوى الذيرة على كرامة الجامعة والجامعيين - وفي مقدمتهم معالي الدكتور طه حسين بك - إلا عاملين على ذلك.

فرقة التمثيل النموذجية

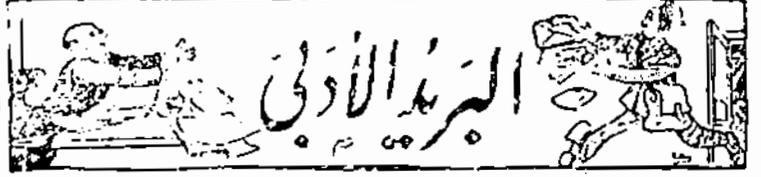
يشتمل الآن الأستاذ زكي طليمات عميد المعهد العالي لفن التمثيل العربي، بمشروع تأليف فرقة نموذجية من الشباب الذين تخرجوا في المعهد وبعض المثليين والمثليات القدماء، متوخياً في اختيار هؤلاء أن يكونوا من ذوى الثقافة الممتازة والشخصيات الهاسكة، بحيث تكون الفرقة من أفراد مختلفي الأعمار، يصلح كل منهم للدور الذي يناسبه.

والفرقة « نموذجية » لأن هدفها تقديم الأدب القصصي الرفيع على المسرح بصرف النظر عن إيراد نثله، أي أنها يرمى أن تكون أداة لازدهار الأدب المسرحي باعتباره شعبة من الأدب العربي الحديث. وهو غرض جليل، إذ يتيسر هذا العمل للجمهور أن يتلقى النعمة الأدبية الفنية وهو يتفرج. ونتجه النية إلى تيسير مشاهدة مسرحيات الفرقة، ليستفيد منها أكبر عدد من الجمهور وخاصة الطلبة، وستمثل بعض الروايات المقرر عليهم دراستها، ولذلك ستكون أعمار الدخول مساوية تقريباً لأعمار السينا.

ويتضمن مشروع الفرقة برنامج عملها موزماً على أشهر السنة، بحيث تقوم برحلة سنوية كل عام إلى بلد من البلاد العربية لتكون سفيرة أدب وفن بين أقطار الروبة.

ويتضمن المشروع أيضاً ضرورة الاهتمام بالتأليف المسرحي، ليكون أكثر ما تقدمه الفرقة مسرحيات مؤلفة، إلى جانب بعض المسرحيات العالمية للترجمة أو القتبسة. ويتجه الأمل في

فإنهم بهذا يقربون إلى الواقع (عالية) العربية وأدبها . ولا تن
أمة يمجدها فيها المباشرة وتنتشر ذخائرهم فاللهم وفق من أمان
على ذلك أو سمي إليه من كاتب أو عالم أو وزير .



محمد الطاهر الحصاني

من آثار الرافعي - الأدب والأدب

رأى رجال التربية :-

مرت الأيام ودالت المصور وتغير الزمن ، وتقدمت العلوم
والفنون ، وارتقت الأفكار والمعقول وتنوعت طرق التربية ،
حتى أصبحت مذاهب متباينة متعددة متعادية ، ولكل مذهب
وجهة خاصة وأتباع ينافحون عنه ويجادلون بل يزكون ... وطريقة
سينسر وفرديل وغيرها إلا مثل لهذا .

واقدر درج السلف في تعاليم على طريقة خاصة ، وكلنا قد
عاصرنا وتعلم على منهاجها ، وهي لو نظرنا إليها من ناحية العقل
والمنطق لارتاحت نفوسنا إليها وظلمات قلوبنا بها .

وتلك الطريقة تبدأ بتحفيظ الحروف الهجائية مرتبة ترتيبا
دارجا على التشابه الملحوظ في بعضها ثم تعيين تلك الحروف بالإعجام
وغيره على سبيل الموازنة والمقارنة ثم معرفة الحركات بمن فتح
وكسر ثم وصل تلك الحروف وإلحاق حروف المد بها ثم معرفة
الشدّة والتثنية ...

وبعد معرفة هذه القواعد تكون كلمات بسيطة من حرفين
ثم ثلاثة وأربعة ... ويبدأ ذلك بمعرفة بعض أجزاء الجسم ، وما
يحيط الطفل من أسماء بنص الأشياء ...

وبعد أن يلم الطفل إلما كافيا بما يقع تحت ناظره يبدأ بتعليمه
فاتحة الكتاب ثم بقية السور من قصار الفصل وهكذا إلى آخر
سورة في القرآن الكريم .

وأثناء قرأته للقرآن ان كان يعلم مبادئ الحساب والدين
والإملاء بطريقة متمشية مع عقلية الطفل وفطرته ا

والآن وبعد مضي تلك السنوات . وقد أصبحت تمدد بالمعشرات
التي تنوعت فيها طرق التربية وتطاخت الأراء ، رجعتنا من جديد
إلى طريقة آباءنا وأجدادنا الأولين ، فهي الطريقة التي تنمى

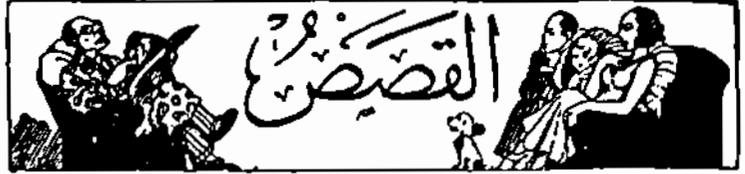
جاءنا رد مسهب من النابتة السيد مصطفي صادق الرافعي على
علامة العراق « كادة » اجترينا عنه بالسطور التالية قال :-

« قال كادة » « إن للادب والأدب معنى قديما . . . وان
معنى الأدب في عصر الجاهلية وأوائل صدر الاسلام هو الطيب
الحديث الحسن الصورة الذي يؤنس السامعين بسحر مقالته ويحذبهم
إليه برقة منطقته ولذيد سوته » وأنا أطلب منه البيئنة على دعواه
ولو شاهدا من كلام العرب يدل عليها أو رواية تثبتها أو أساسا
من التاريخ يسوغ ماذهب إليه ويخرجه ، عن باب الوضع . إننا
نقرر لهذا الفاضل أن عرب الجاهلية وصدر الاسلام يعرفوا معنى
الأدب بمثل ما اصططح عليه العلماء لا على الوجه الذي ذهب إليه
من الطيب الحديث إلخ ولا على قضاء هذا الوجه ، ولا جرت السكامة
في استمهالهم لأي معنى يدل على العلم أو الشعر أو البلاغة أو فنون القول
أو المحاضرة أيهما كان . ولا يجوز أن يكونوا قد أخذوا هذا
المعنى إلا وقد تكلموا به ، ولا يمكن أن يعرفه هو إلا وقد وقف
على شيء من كلامهم

بالأمس قام لورد جيسرو في مؤتمر إسرائيل بلندن يزعم أن
الانكليز من بني إسرائيل ، وأنهم حققوا النبوة التي ورد فيها أن
هذا النسل يملأ الأرض ، وأن الدليل على ذلك أن كلمة برقي
British التي معناها بريطاني هي من كلمتين عبرانيتين برت
أي المهد واش أي الشعب ، قال فالشعب الانجليزي هو شعب المهد
أي شعب إسرائيل . فلم ينسب العرب وحدهم بكلمتين يونانيتين
بل ينسب الانجليز بكلمتين عبرانيتين . وأنه لمصد سهل يشب
إليه كل من أصاب مشابهة في مقابلة اللغات ولكن الانحدار
منه تندق فيه المنق « إنتهى

نظما - مصطفي صادق الرافعي

رحم الله ذلك النابتة التي صفا الأدب العربي في قلبه
وخلص نأؤه وزاد رونقه ، وليكرم الله من يذكرون بأدبه



عن طموح يا كرم، ونبوغ - ابق الأوان فذاع اسمه في الثغور وبواديه
وبجالسه الشاعر. الرياضى. الواعظ. الفنان. فقد كان بهلوان
التوازنين والمقالة. وشاعر الطلبة. وإمام مسجدهم. وخطيب كل

إضراب. وواعظ القرية. وكان إلى هذا كله ممثلاً وموسيقياً بارعاً
ولمعه اسمه في الصحافة

ولم يقتنى قط الاستماع إليه في كل مناظرة أو محاضرة، أو
الإطلاع على خواطره المسكوبة في الصحف والمجلات

شخصية محبوبة مرحة في غير ابتذال، وخلق كالجليل الأثم.
أقام (حمادة) في حجرة على سطح منزل مرتفع. ففكرت أن هذا
«البرج المايجي» هو مبعث الهامة ومصدر قته. وهناك أرهف
حسه لتهاويل الطبيعة. فامتزجت بروحها واتداحت على وجهه
بسمته وإشراقه.

والتحق بالجامعة، وطلب (الآداب) وأخلص بل تغافى في
دراستها. وزاد تألقه ولماته بين زملائه. وذاع صيته، ولست
اخفى ما كان يجيش في نفسه من عواطف شتى هي مزاج من
حب الخير له، والثيرة منه، والمطاف عليه، والأنبجذاب إليه،
والدفاع عنه... مع قليل من الحسد كنتأ كتمه وأضغطه وأدقته
جاهداً حتى أنحدر في نفسه إلى كهف سحيق عميق.

وكيف لا أثار ونحن من قرية صغيرة تكاد تكون الوحيدين
من بين المتعلمين الذين أفلحوا وواصلوا التعليم. ثم كيف لا أنجذب
إليه وهو ليس غريباً في شيء. وأخيراً قلت لنفسي: إن (حمادة)
سيكون نغماً لتقريبته بل لوطنه، فهو جدير بحبي وإخلاصي، وكلما
سئلت عنه لا أملك غير الإيجاب به والإكبار من شأنه.

وكنا معا في إحدى المأثر القريبة من الحى الجاسى، بقينا
به حتى تخرجنا، أما «حمادة» فقد ذهب إلى الاسكندرية
يبحث عن أفق أوسع لميوله ومطامحه، وبقيت أنا تحت التمرين
في مكتب محام شهير.

وفي هذه الفترة أحسست بالفراغ الذى تركه حمادة، وأخذت
أطالع كل يوم أخلاطاً من الطبايع والمقول والأرواح. فأحسست
بمرارة القرية من كل من حولي، وانطويت على نفسي كالثعبان.
والقرية المريرة والبرد القارس سيان في هذا... ولا أدري ما وجه

سراب المجد

الحب يقهر كل شيء

فرجيل

للأستاذ محمد محمود زيتون

جلس الرفاق على الشاطئ وأداروا وجوههم إلى البحر وكانت
الشمس تهوى إلى القروب. وفيها ورأها الأفق الجريح يتمتر في
حواشيه الرقاق، سارخاً متشبثاً بأذيال هاجرة لن تعود، وسرعان
ما سيطر التهور على الجميع فقال أحدهم: ليتك الآن بيننا يا (حمادة)
فتصوغ هذا المنظر شراً من نبغ خيالك: رحمك الله من نجم
علام هوى. وساد الصمت مرة أخرى ثم استطرده أنور يقول:
عرفته منذ كنا صغيرين في مدرسة القرية - خبزجولا وادعاء،
والتقينا بمدرسة رأس العين الثانوية، ولكنه رغب في العباسية
الثانوية. قال لي يوماً ذلك. لن أبقى إلا هذا العام في رأس العين
وسألتق بعمه بالعباسية: بناؤها مهدى، لأعصابي. وموقفها على
هذا التل المرتفع يوحى إلى نفسي بالسمو والرفعة.

وقضى حمادة بقية سنته الثانوية بالعباسية التي كشفت فيه

وعقلية الطفل المحدودة.

وبالرغم من الطرق الكثيرة التي نستعملها في تعليم الأطفال
فإن قد تركتها جميعها جانباً، واستعملت تلك الطريقة مع طفلي
وقد حفظ جزءين من القرآن الكريم قبل أن يبلغ السابعة من
عمره وهو الآن يشق طريقه بخطى ثابتة في التعليم الثانوى محرر
المقيدة ثابت البنیان، وفي الطليمة ا

فأراى رجال التربية في طريقة الاقدمين؟ ...

محمد منصور خضر

سُطَانُوف

رسالة الماجستير في ميثاق فيزيقا الوجود الذهني ، .. وكنت أظن
يا أخي أن الإسكندرية ستلقاني ببصرها الصافي وسماها الباسمة
ونسائمها الرقيقة ، ولكنها تنكرت لي ، وتجهمت في وجهي ،
رضقت بي رضقت بها ..

أخي : وفاؤك لي ، وعطفك على يديما نبي إلى أن أبثك الآن بمض
ما بي لعل راجد في رحابك ما يرحح هذا الجبل الرابض على روحى .
أنور : أكتب إليك ، وأنا ألق بنظري إلى البحر من الميناء
الشرقي ، والماصة القاعة تلحننى سمومها ، وتموى أسداؤها
كالذئب ، في أحناء ضلوعى ، والسما .. نعم السماء التي كانت
ترهق في الليل والنهار ، تلتفت بالسحاب الأسود ، يقطر الدم
من حواشيه ، وأزهاو الشرفة قد جف ريقها واحترقت أنفاسها ،
وتبدل شذاها غبارا ، « غصة في الحلق » .. لم أعد أطيق المكث
هنا .. ولا تحسبن جديدا في حياتي طرا على نفسي .. ولكن ..
ماذا أقول ؟ منذ فارقت العمارة ، فإن في النفس ذكريات ..
سأذهب إلى الريف أفضى يومين ثم أعود ، والسلام ،

حمادة

الجزيرة في ٢٣ أبريل

تحية الحب والوفاء ، وبعد فقد ألت بي محبة الزمتمنى الفراش
أسبوعا ، لم أصح منها إلا على خطابك . تلونه ، فأنتت بما أنا
فيه ، ولست أردد في أن أبث اليك بخالص شكرى على أن
خصصتني بيت شكواك .

وإذ يصلك خطابي أرجو أن تكون قد نفضت عن نفسك
غبار إعمار قيه نار .

حمادة

عرفتك ذا الوجه المشرق البسام ، فلا تكن غير ذلك ،
وإياك أن تستلم لأفكار عسى ألا تكون غير أوهام . الأثرى
أنى كنت إلى حين تسل خطابك فريسة لواعج قوت وبرت ماشا
سنى ، فكنت - بلا مبالغة - كفنار الاسكندرية يبعث نور
الأمل لسقينة غارقة في أقباء الخلك .

أخي :

هات ما عندك ، واطرح على بما شئت ، فأنما أنت ذخيرة
لا يستهان بها ، وثمره في النبوع ترهى بها خزائن المجد . ولست
من المهوان على أخيك حتى يتحرك لسانت فيه . وحذار أن
تسترسل . وحذار أن تياس .

أخوك

أنور

الشبه بينهما ، ولكن هكذا كنت أحس .. وهكذا كنت
فعلا .. ولا سيما يوم سرى اللفء في أوصالى . ياله من يوم ..
يوم اجتمعت مع الرفاق في منزل أحدم .. يوم عيد ميلاده هو
وميلاد شقاوتى أنا .. يوم أديرت الكشوس ، وتطوحت الروس
ورقصت الغانية عارية ، إلا من ذلك الثوب الأحمر الشفاف ..
فلم يخف فتنة ، ولم يشف لوعة .. يالها من ليلة حمراء .

كانت هذه الليلة كالشرارة التي أطلقت نفسى من نفسى ..
فنفثت سمومها في كل وكر وبؤرة .. حقا كنت كالشبان :
استبرد ما حوله ، واستمرأ الفساد ، وتمسكن حتى تمسكن ..

وعدت أيتها أجرر أتقلا من الآثام ، ما ألبث أن أتمتر
فيها حتى أجهد في إخفاء آثارها في الطريق الطاهر الذي
كنت أطويه صباحا ومساء في قدسية الراهب وبراءة الملاك .

وذاب العمود الفاصل بين الفضيلة والرذيلة أمام عيني .. نعم ذاب
كالناج ، وأحسست بلذعانه تحز في قلبي حتى مجمد في صدرى ..
فلم يمد كما كان ..

واعترلت ، ونخفت عن ركب الحياة أسبوعا ، ورحت أحمد
الأحياء وأخبط في الظلام اللتوى المقعد ، فتذكرت ذنب الضب
الذى قالوا إنه أعقد شئ في الوجود :

وانطلقت ذات صباح إلى شرفتى ، أتخفف من أقتال نفسى ،
فرايتنى كالسمكة تخبط في الشبكة .. فقد ملأت هذه الفتاة
مشاعرى ، وما إن غابت عن نظرى في منطف الطريق حتى
عدت إلى غدعى بفكر جديد أو قلب حديد .. وأخذت أرقبها
كل صباح ومساء ذاهبة آبية إلى جامعتها ، كتبها تحت إبطها ،
وعيينها إلى الأمام ، وكانت في خيالى كالقنجر النادى يتمناه قلب
شفه السقم ، وأضناه الظلام .. وسميتها « ريحاننى الطاهرة » ،
وما كان أيق هذا الوصف بمن صحا عليها قلبى بعد غفوة أنسته
أحلام الربيع .

وذات صباح ، طرق الباب طارق ، فإذا بساعى البريد يحمل
إلى من (حمادة) خطابا ، أعتربه ، فلا أنسى عن هموى إلا
بتلاوته ، وإنى لقارى . عليكم قصة أحلامه وأحلامى أودعتها وإياه
حطام قلبين ذابا في سراب .

الاسكندرية في ٢٠ أبريل

أخي أنور

أحبيك وأرجو لك الخير كله . شاءت الأقدار ان تباعد بينى
وبينك ، فقد عينت معيدا بجماعة فاروق ، وأنا الآن بصدد إعداد

الاسكندرية في ١٥ يونيو

الجيرة في ١٧ يونيو

أخي حمادة

لك المذرف في تأخيرك الكتابة إلى ، واليوم تسلمت رسالتك
فشقت نفسي مما تجد ، وعرفت أنك معذب بقلبك الذي
لا يطاوعك ، وأبقت أنك ماهر فيها وقع عليه رأيك ، وأطمئنتك
مقدما إلى أنني كنت قد عزمت على ما شرعت أنت فيه . وهي في
الحقيقة فتاة لها مزاياها .. ومسلكتها مما يرضيك ، ويتفق مع
وجهتك .. ولولا وفاة والدي ما أحججت على مد يدي إليها ..
ولولا صروف القدر الذي ذهب بذلك المطر الحبيب .. لتغيرت
دنياي ودنياك .. لهذا أنصح لك بالتروى والتريث .. والصبر ،
فقد اجتاز الأمر دور الماطفة وأصبح في نطاق العقل وحده ..
أرجو أن تحتل أكثر من صدمة .

أنور

وق الصيف نقابلنا ، فأنكرت ما رأيت من حال (حمادة) ،
وكبت لأعرفه من فرط ما بدا عليه من إرهاق وهزال ، وبأدري
مقتبلا متعمدا قال : —

أهكذا يا (أنور) تقلب لي طهر الجن .. ليتني لم أبيع لك
بسرى .. لولا أنك كنت تمدني ذخيرة لا يستهان بها ، وثروة
في النبوغ ترهمي بها خزائن المجد .. اليوم أفلتت تلك الخزان ،
وذهبت أسطورة النبوغ أدراج الرياح ..

والترمت الصمت ، وكلفت نفسي عمرا لأصطنع ايتسامة .
ولكن دون جدوى ، حتى أعرض عنى (حمادة) وتولى كالمصافة .
ولقد خشيت — إن أنا بحث له بالأمر — أن يقع عليه كالمصافة ،
فتأتى على ما تبقى من هيكله المهدود . ولكن آتت كنهان
خبر انتحارها ، ورضيت منه بتهمة سوء الظن التي رماني بها
رفيق الصبا ... ولو كان في حطام نفسه بقية لأدرك ما كنت
أعنى بذهاب المطر الحبيب في خطابي الأخير

ولست أدري بعدها كيف بلته الخبر ، فذهب إلى قصر النيل
والثقب بذراع الموجة العذراء ، وقاب في اليم بتراب الكأس الذي
احترق فيه نبوغ الشباب .. وهنا تنفس أنور الصمداء ... وأجهش
للذكرى ، ثم قال : أما أنا ... فكتمت السهم في كبدي

محمد محمود زيتون

ما توانيت في الرد عليك عن قصد ، فقد أصبحت كالزورق
الهيران لا شراع ولا مجداف ، تناوحت به الريح ، وتناهبه
الأحداث . ولا سببا بعد أن خلوت من أعباء العمل ، وصرت
شلوا ألقى به إلى ذئب مسعور . تلك هي نفس الضاربة . وبلى
منها . لقد صرت أمقتها وأنكرها . أهكذا تنهشني ، وأنا الذي
روضتها في المهد ، فأحسنت ترويضها ، فلما استقامت لي لم أحرهما
من لذائذ الحلال شيئا . بالها من حائفة ا
أخي :

لن أفضي اليك برماد النار . بل بمجدوتها . رأيت المهارة التي
كننا ولا تزال بها أنت . وأنت خارج من بابها إلى يمين . بعد
منزل أو منزلين ، أوقع بصرك الى الدور الثاني . الشرفة الدائرة
هناك يا أنور سر خفي لا أدري مدى تغلفه في نفسي .

تلك الفتاة كانت زميلتي في الدراسة . وقع عليها نظري فجأة
ففرقت الحب من أول نظرة . كانت كالوردة لم تتفتح بعد . وإن
الربيع يضفي عليها من الفتنة والجمال ما جعلني أسبح من يومها في
بحر لا شيطان له . نتحدث بعد كل محاضرة ، فكان الحديث في
نفسى موقع المساء من ذى القلة الصادي . وما كنت أشعر
بالوجود ولا بالزمن بل هي المهفة تسوقني الى النبع الصافي ،
فأرتوى ، فما البت أن أظلم من جديد

وكنت أعرض عليها بعض خدمات تمتضيها الزمالة الجامعية ..
فتشكرني بنظرة وبسمة أعدها غذاء روحي في اليوم كله ..
وضقت بالمجد ذرها ، وسرعان ما انتقلت حياتي من عقل إلى قلب ..
من أعماق الكهوف ، وأصنام الماضي إلى أحلام الربيع ، وألحان
الفجر .. وقلت للمجد : وداعا ، عد .. لا حاجة بي إليك .

ومهدت لزواجي منها بزيارة لها بمنزلها حيث استقبلني خالها ،
فقد علمت أنها بتيمة الأبورس . وكانت هذه الزيارة لقلبي كالرم
يهدد جراحه الصارخة . وقامت أمي لأني خجلت من مفاتيحة
أبي في الأمر ، فكان رده بالواقفة على رغبتى عذبا رقيقا دمعت له
عيناي ، كالطفل أعطى لعبة هو في شوق إليها ..

وتقابلنا بعدها ، فإذا بي أنحطم على « النظارة المساء » ..
نظرة أودت بالرقه والحنان اللذين كنت ألقاهما منها كل صباح ..
هأنذا لا لأطيق ذكرى هذه النظرة بل الصخرة .. فهل أنا
وام يا أنور ؟

حمادة